مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد
https://jfpsu.journals.ekb.eg/

P-ISSN: 2356-6493 E-ISSN:2682-3551

# مدينة غزة
# بين الدعم المصرى والسيادة الآشورية
# خلال النصف الثانى من القرن الثامن قبل الميلاد

**أ.م.د. عزة علي أحمد جاد الله**
أستاذ مساعد بقسم التاريخ
كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ
azzagadalla2020@gmail.com

10.21608/jfpsu.2024.282627.1342

*This is an open access article licensed under the terms of the Creative Commons Attribution International License (CC BY 4.0). http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/*

# مدينة غزة
# بين الدعم المصرى والسيادة الآشورية
# خلال النصف الثانى من القرن الثامن قبل الميلاد

**مستخلص**

يتناول هذا البحث الحديث عن مدينة غزة بين الدعم المصري والسيادة الأشورية خلال النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد. فقد تمتعت مدينة غزة بأهمية كبيرة كونها تمثل النقطة الرئيسة بالنسبة للقوافل التي كانت تنقل البضائع من جنوب الجزيرة العربية والشرق إلى البحر المتوسط، وكانت بمثابة مركز توزيع هذه البضائع إلى سوريا ومنطقة آسيا الصغرى، وكذلك بمثابة حلقة الوصل بين مصر وفلسطين.. أى أنها حظيت بأهمية كبيرة باعتبارها المدينة الواقعة فى أقصى جنوب غرب فلسطين على الطريق المؤدى إلى مصر وأول مدينة يتم الوصول إليها بعد الخروج من الصحراء، فقد أصبحت هى نقطة تموين القوافل التجارية وإلى جانب أهميتها التجارية فقد تمتعت بأهمية استراتيجية وعسكرية. حيث أصبح موضوع السيطرة عليها موضع خلاف بين حكام كل من مصر وسوريا، وكان هذا التنافس حادًا وواضحًا بشكل خاص بين الملوك المصريين والآشوريين. أى أن غزة جمعت بين الأهمية التجارية والأهمية الحربية، وكانت مصر على إدراك تام لهذه الأهمية، ومن ثم فقد كانت تساندها وتدعمها، وفى الوقت نفسه تحرضها عندما تنشب فيها ثورات. وتم تذييل البحث بعدد من النتائج لعل أهمها:

- كان للموقع المتميز للمدن الفلسطينية والسورية بالإضافة إلى كونها تمثل منفذًا رئيسًا على طرق التجارة الخاصة بالقبائل العربية الجنوبية جعل مصر حريصة على مساندة ومساعدة هذه المدن فى صراعها ضد الأشوريين.
- كان الدافع الاقتصادي هو الأساس وراء تحرك الملوك الأشوريين للسيطرة على مدينة غزة، وذلك من أجل الوصول إلى السيادة الكاملة على الطرق التجارية العربية والتجارة المصرية دل على ذلك إقامة الملك تجلات بلاسر الثالث مركزًا تجاريًا (كارو) فى غزة.

**الكلمات المفتاحية:** مدينة غزة، تجلات بلاسر الثالث، مصر، أشور، سرجون الثانى، القرن الثامن قبل الميلاد.

# Gaza City
# between Egyptian Support and Assyrian Sovereignty during the Second Half of the Eighth Century BC

**Abstract**

This research deals with the talk about Gaza City between Egyptian support and Assyrian sovereignty during the second half of the eighth century BC. Gaza City enjoyed great importance as it represented the main point for the caravans that transported goods from the south of the Arabian Peninsula and the East to the Mediterranean, and it served as a distribution center for these goods to Syria and the Asia Minor region, as well as a link between Egypt and Palestine. That is, it was of great importance as the city located in the far southwest of Palestine on the road leading to Egypt and the first city to be reached after leaving the desert. It became a supply point for commercial convoys, and in addition to its commercial importance, it enjoyed strategic and military importance. The issue of control over it became a matter of dispute between the rulers of Egypt and Syria, and this rivalry was particularly sharp and clear between the Egyptian and Assyrian kings. That is, Gaza combined commercial importance with military importance, and Egypt was fully aware of this importance, and therefore it supported and supported it, and at the same time incited it when revolutions broke out there.

The research was concluded with a number of results, perhaps the most important of which are:

• The distinguished location of the Palestinian and Syrian cities, in addition to, the fact that they represented a major outlet on the trade routes of the southern Arab tribes, made Egypt keen to support and assist these cities in their struggle against the Assyrians.

• The economic motive was the basis behind the move of the Assyrian kings to control the city of Gaza, in order to achieve full sovereignty over the Arab trade routes and Egyptian trade. This was evidenced by King Tiglath-pileser III's establishment of a trading center (Karo) in Gaza.

***Keywords***: Gaza City, Tiglath-pileser III, King Tefnakht, Egypt, Assyria, Sargon II, eighth century BC.

**مقدمة:**

أثبتت فترة النصف الثانى من القرن الثامن قبل الميلاد، أنها فترة ذات أهمية حيوية للتفاعل والتواصل بين مصر وأشور مما أدى إلى تحريك الأحداث التى وضعت مصر فى مواجهة عسكرية مفتوحة فى معركة التقية عام٧٠١ ق.م.، ولا شك فى أن أيدلوجية الغزو العسكرى التى إتبعتها أشور وفرض سيطرة أكثر صرامة على الأراضى الخاضعة لها لم تجعلها ضمن مجال ومنطقة النفوذ التاريخى لمصر فحسب بل جعلت مصر نفسها هدفًا محتملاً لهجوم أشورى عليها، على الرغم من عدم وجود دليل خلال القرن الثامن قبل الميلاد على أية محاولة لغزو مصر.

ومن هذا المنطلق، فقد كانت مصر داعمة ومساندة لأي ثورة أو تمرد ضد الوجود الأشورى فى المنطقة، الأمر الذي جعلها تساند حانون ملك غزة فى تمرده ضد الملك تجلات بلاسر الثالث والملك سرجون الثانى، وذلك لأنها كانت مدركة تمامًا مدى ما تتمتع به غزة من أهمية كبيرة بإعتبارها المدينة الواقعة فى أقصى جنوب غرب فلسطين على الطريق المؤدى إلى مصر، وأول مدينة يمكن الوصول إليها بعد الخروج من الصحراء، فقد أصبحت هى نقطة تموين القوافل التجارية المارة بها. ومن ثم تتمتع بأهمية تجارية كبيرة، فضلاً عن أهميتها العسكرية، فقد كانت بمثابة حلقة الوصل بين مصر وفلسطين.

ولذلك سعى الأشوريون للسيطرة علي غزة؛ فهى تعد من أهم و أبرز المدن الفلسطينية الواردة فى النقوش الأشورية الخاصة بالملكين تجلات بلاسر الثالث و الملك سرجون الثانى، وقد اتضحت هذه الأهمية من خلال التساهل الذى تعامل به الملك تجلات بلاسر الثالث مع حانون ملك غزة فى تمرده ضده؛ فرغم تمرده ضده، أعاده مرة أخرى على العرش على غير عادة الملك الأشورى، أما الملك سرجون الثانى فقد تفاخر بإجراءاته العقابية ضد قرقار المدينة المفضلة لـ Yau-bi'di ايلو بيدى ملك حماه، فبينما تم سلخه وقتله، وكذا قتل المتأمرين معه على الفور فى المكان نفسه لم يسمع شيئًا عن حانون ملك غزة بعد ما تم ترحيله إلى أشور من أجل المشاركة فى طقوس وإحتفالات النصر، أى دون الإشارة إلى ما ألم به هناك. ولا شك أن ذلك يعكس أهمية مدينة غزة بالنسبة للأشوريين كونها تفتح الطريق أمام الأشوريين تجاه مصر من ناحية وتجاه السيطرة على الطرق

التجارية من ناحية أخرى.

وقد حاول البحث الإجابة على عدد من التساؤلات منها: ماهو وضع مدينة غزة فى ظل السيادة الأشورية خلال النصف الثانى من القرن الثامن قبل الميلاد؟ وما هى علاقة مدينة غزة بالملوك المصريين خلال هذه الفترة؟ ولماذا تُشكل حملة الملك الأشورى تجلات بلاسر الثالث عام ٧٣٤ق.م. على فلسطين حقبة جديدة فى تاريخ غزة بعد سنوات طويلة من الإستقرار النسبى؟ وما هو هدف مصر من دعم ومساندة غزة فى تمردها ضد الوجود الأشورى؟ وما هو العائد عليها من ذلك؟ وقد جاء تناول البحث على النحو التالى:

- **مقدمة**
- **أولاً:** موقع مدينة غزة وأهميته
- **ثانيًا:** مدينة غزة فى عصر الملك تجلات بلاسر الثالث
  ١. سيطرة الملك تجلات بلاسر الثالث على مدينة غزة
  ٢. مدينة غزة والسياسة الدينية الأشورية فى عصر الملك تجلات بلاسر الثالث
- **ثالثًا:** مدينة غزة فى عصر الملك سرجون الثانى
  ١. هزيمة حانون ملك غزة والقضاء على تمرده
  ٢. موقف مصر من تمرد مدينة غزة ضد الملك سرجون الثانى
  ٣. مصر ترسل هدية للملك سرجون الثانى

وتم تذييل البحث بخاتمة تناولت أهم ما تم التوصل إليه من نتائج.

شهد النصف الثانى من القرن الثامن قبل الميلاد حالة من الصراع المسلح والتنافس السياسى بين مصر وآشور، وخاصة فيما يتعلق بمحاولة السيطرة على بلاد الشام وما تتمتع به من سمات وخصائص مميزة، فهى بالنسبة لمصر تمثل خط دفاعها الأول عن حدودها الشمالية الشرقية، وفى الوقت نفسه تشكل موضع إهتمام بالنسبة للآشوريين؛ حيث ثروتها من المعادن والأخشاب فضلاً عن موقعها الممتد على ساحل البحر المتوسط، مما يسمح لآشور من خلال السيطرة عليها الإستفادة من أهميتها التجارية[١]. فلقد حظيت

[١] أحمد محمد عبد الحليم دراز، *مصر وفلسطين فيما بين القرنين الحادى عشر والثامن ق.م.*، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣)،١٨٣، ١٩٢.

بلاد الشام بأهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة حيث سهولة الوصول إلى طرق التجارة والمواد الخام الأمر الذى جعلها موضعًا للصراع السياسى منذ فترة طويلة قبل القرن الثامن قبل الميلاد، فخلال عصر الدولة الحديثة( ١٥٥٠-١٠٦٩ق.م.)[١]، وما تمتعت به مصر آنذاك من ازدهار فقد حاول الملك سيتى الأول Seti I( ١٢٩٤-١٢٧٤ق.م.)[٢]والملك رعمسيس الثانى Ramesses II ( ١٢٧٩-١٢١٣ ق.م.)[٣] توسيع حدود مصر فى الشمال، ما تسبب فى حدوث صراع بين مصر والحيثيين وهى القوة المنافسة لمصر فى الأناضول؛ حيث تركز هذا الصراع فى مدينة Qadesh قادش فى جنوب سوريا[٤].

ويشهد على وجود مصر فى تلك المنطقة، العثور على العديد من الآثار التى تم تشييدها فى بلاد الشام فى تلك الفترة، والتى حتى وإن لم تكن تشير بالضرورة إلى الغزو العسكرى، على الرغم من أن السيطرة التى كان يمارسها الملك المصرى كانت فى بعض الأحيان محدودة، وإعطاء حكامها سيطرة سياسية غير مباشرة فقط[٥]. حيث لعبت بلاد الشام وما بها من مدن دور المنطقة العازلة أو الفاصلة بين مصر والحيثيين، واستمرت طوال الألفية الأولى قبل الميلاد فى لعب هذا الدور. ومن ثم عملت على توفير منطقة عازلة بين الإمبراطورية الآشورية الحديثة (٩١١- ٦١٢ ق.م.)[٦] الهادفة إلى التوسع، ومصر التى تعانى من الخلافات والإنقسامات فى ذلك الوقت، والتى حافظت – بالرغم من ذلك – على العلاقات والروابط الإقتصادية والسياسية مع بلاد الشام[٧].

---

[1] Robert Morkot, *Historical Dictionary of Ancient Egyptian warfare*. No. 26. (Lanham, Maryland, and Oxford: Scarecrow Press, 2003), xvi.

[2] Morkot, *Historical Dictionary*, xvii.

[3] Morkot, *Historical Dictionary*, xvii.

[4], Silvie Zamazalová. "Before the Assyrian Conquest in 671 BCE: Relations between Egypt, Kush and Assyria." *In Egypt and the Near East—the Crossroads: proceedings of an international conference on the relations of Egypt and the Near East in the Bronze Age*, Prague, September 1–3, pp. 297-328. 2010,313.

[5] Zamazalová . "Before the Assyrian Conquest in 671 BCE." 313.

[٦] هديب حياوى غزالة ورشا ثامر المهنا: " مجد الدولة الآشورية فى العصر الحديث (٩١١-٦١٢ق.م.) العوامل والجهود"، مج ١١، ع٤، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية- جامعة القادسية، (٢٠٠٨): ١٧٩.

[٧] أحمد زيدان الحديدى، " المنحوتات البارزة شاهدا للحملات العسكرية الأشورية على بلاد بابل ما بين ٨٥١-٦٤٨ق.م."، مجلة دراسات موصلية، ع ٢٧، (٢٠٠٩): ١٢٣.

➢ **أولاً: موقع مدينة غزة وأهميته**

تقع مدينة غزة القديمة على بعد حوالي ٥ كم من الخط الساحلى الحديث، فى منتصف الطريق بين وادي حسي Hasi ووادى غزة (خريطة رقم ١). وتتكون من تل منخفض، يبلغ ارتفاعه حوالي عشرة أمتار، وتغطى مساحة تقريبية تبلغ ١٠٠ هكتار (حوالي واحد كم٢). وكانت مدينة غزة مأهولة بالسكان بشكل مستمر منذ العصور القديمة ؛ حيث تقع فى الطريق الشرقى من الجسر البرى بين مصر وآسيا (أو ما يطلق عليه طريق حورس Horus[١])، وهو الطريق الذى تم استخدامه فى التبادل التجارى الدولى على الأقل منذ بداية الألفية الثالثة قبل الميلاد[٢].

وتشكل غزة إلى جانب أربع مدن فلسطينية (خريطة رقم ٢) أخرى المجتمع الفلسطينى؛ حيث كانت عسقلان (على بعد حوالي ٦كم إلى شمال غزة) فقط هى التى تقع مباشرة على الساحل. وأشدود فى الشمال وغزة فى الجنوب أى تقعان إلى الداخل إلى حد ما، ولكنهما مع ذلك مازالتا تقعان على الطريق الساحلى، ومن ثم فإن السيطرة عليهما بمثابة السيطرة على طرق التجارة، وكانت عقرون وجاث Gath أقرب قليلاً إلى الداخل (بعيدًا عن الساحل نوعًا ما)، وكانت عقرون تقع على نفس خط أشدود تقريبًا، وإن كانت جاث لم تلعب دورًا مهمًا فى القرن الثامن قبل الميلاد وذلك بسبب قيام عزريا Azaruah ملك يهوذا بتدميرها[٣]. وإن كان Macalister يذكر أن جاث ربما كانت جزءًا من مملكة

[١] وردت أقدم الإشارات عن طريق حورس الحربي فى شمال سيناء على أحد التوابيت التى تم العثور عليها فى منطقة الجيزة، والتى تعود إلى عصر الأسرة الخامسة؛ حيث إزدهرت العلاقات التجارية بين مصر ومنطقة غرب آسيا فى هذه الفترة من عصر الدولة القديمة. واستمر ذكره فى عصر الأسرة السادسة فى عصر الملكين تتى وبيبى الأول، وفى نصائح الملك خيتى الثالث لإبنه مرى كارع من عصر الأسرة العاشرة، وكذلك فى عصر الدولة الوسطى؛ حيث بردية القائد سنوهى، وفى عصر الدولة الحديثة. حيث يعد طريق حورس Horus الحربي الواقع فى شمال سيناء من أقدم الطرق الحربية فى العالم، فعليه سارت جيوش الملوك العظام كالملك تحوتمس الأول والملك تحوتمس الثالث والملك أمنحوتب الثانى، والملك رعمسيس الثانى ورعمسيس الثالث. وللمزيد عن هذا الطريق وأهميته انظر: خالد شوقى على البسيونى، " المناظر والنقوش التصويرية والوثائق الكتابية لموانئ وقلاع طريق حورس الحربي فى مصر وغرب آسيا أثناء عصر الإمبراطورية"، حولية الأثاريين العرب" دراسات فى آثار الوطن العربى"، مج ١٤، ع١٤(٢٠١١): ٦٩-٧٣.

[2] Joanne Clarke, Louise Steel and Moain Sadeq.” Gaza Research Project: 1998 Survey of the Old City of Gaza”. *Levant* 36(2004): 31-33.

[3] E.J. Smit,” The Philistines in the eighth Century B.C.,” *Old Testament Essays* 2, no.1 (1989): 61.

يهوذا، وأن هذا كان هو السبب وراء عدم قيامها بلعب أي دور فى فلسطين بعد ذلك[١].

لم تكن غزة تتمتع بجاذبية تلك المدن الواقعة على سواحل البحر المتوسط، والتى جعلت منهم مدنًا مهمة وبارزة. ولكن غزة كان لها أهمية خاصة بها. فقد كانت النقطة الرئيسة بالنسبة للقوافل التى كانت تنقل البضائع من جنوب الجزيرة العربية والشرق إلى البحر المتوسط، وكانت بمثابة مركز توزيع هذه البضائع إلى سوريا ومنطقة آسيا الصغرى، وكذلك كانت بمثابة حلقة الوصل بين مصر وفلسطين[٢]. أى أنها حظيت بأهمية كبيرة بإعتبارها المدينة الواقعة فى أقصى جنوب غرب فلسطين على الطريق المؤدى إلى مصر وأول مدينة يتم الوصول إليها بعد الخروج من الصحراء، فقد أصبحت هى نقطة تموين القوافل التجارية وإلى جانب أهميتها التجارية فقد تمتعت بأهمية استيراتيجية وعسكرية. حيث أصبح موضوع السيطرة عليها موضع خلاف بين حكام كل من مصر وسوريا، وكان هذا التنافس حادًا وواضحًا بشكل خاص بين الملوك المصريين والآشوريين[٣]. أى أن غزة جمعت بين الأهمية التجارية والأهمية الحربية، وكانت مصر على إدراك تام لهذه الأهمية، ومن ثم كانت تساندها وتدعمها، وفى الوقت نفسه تحرضها عندما تنشب فيها ثورات[٤].

هذا، وقد عُرفت غزة في المصرية بـ ***kedje(t)*** [٥]. حيث جاء ذكرها لأول مرة فى حوليات الملك تحوتمس الثالث ( ١٤٧٩– ١٤٢٥ ق.م.)[٦] فعندما تولى تحوتمس الثالث العرش كانت كل منطقة شمال فلسطين وسوريا فى حالة تمرد وثورة. وظل جنوب فلسطين مواليًا ومخلصًا لمصر، وسار تحوتمس الثالث ضد المتمردين عن طريق غزة، التى كانت مزدهرة فى هذه الفترة وهذا ثابت من خلال إختيار الملك تحوتمس الثالث لها كقاعدة

[1] Robert Alexder Stewart Macalister, *The Philistines their role and Civilization*, (Britush Academy, 1914), 62.
[2] Martin A. Meyer." *History of the City of Gaza from the Earliest Times to the Present Day*". (The Columbia University Press, 1907), 2.
[3] Meyer," *History of the City of Gaza*", 3.
[٤] أحمد دراز، مصر وفلسطين، ٢٠٠.
[5] Meyer, "History *of the City of Gaza.*" 97
[6] Morkot, *Historical Dictionary*, xvi.

ينطلق منها فى حملاته العسكرية على سوريا[١]. عبر عن ذلك النص التالى:

*الوصول إلى غزة وعيد التتويج*

*(٤١٧) العام الثالث والعشرين، (الشهر) الأول من الموسم الثالث (الشهر التاسع)، في اليوم الرابع، يوم عيد تتويج الملك، (وصل)إلى المدينة حاكم غزة (Ga-Da-tw)*

*المغادرة من غزة*

*(٤١٨) [العام الثالث والعشرين] الشهر الأول من الموسم الثالث (الشهر التاسع)، في اليوم الخامس؛ الخروج من هذا المكان بقوة وذلك للإنتصار والإطاحة بذلك العدو البائس، وتوسيع حدود مصر كما أمر والده أمون رع بالإستيلاء والسيطرة عليه[٢].*

كما ورد ذكر غزة فى مراسلات العمارنة بالصيغة URU ha-za-ti ki (EA 289:17,33)[٣]، وبالصيغة URU ha-za-ti (EA 289:4) و(EA 296:32)[٤]، وذلك من خلال الرسالة التى أرسلها (Yabriti) أو Ya[h]tiru يختيرو حاكم غزة ويافا Jaffa[٥]، وهو فلسطينى المولد، وقد جاء إلى مصر عندما كان شابًا على يد أحد المصريين والذى كان يدعىYankhama يانخاما؛ حيث نشأ وتربى وفقًا للعادات والتقاليد المصرية، وهكذا كان يتم تدريب حكام المستقبل فى الولايات التابعة لمصر فى جو مصرى خالص، وقد تلقى

[1] Meyer, "History *of the City of Gaza*." 18; Nadav Na'aman," The Boundary System and Political Status of Gaza under the Assyrian Empire." *Zeitschrift Deutschen Palastina Vereins* 120, (2004):55.

[2] James Henry Breasted, "*Ancient Records of Egypt; historical documents from the earliest times to the Persian conquest", collected, edited, and translated with commentary, Ancient records. 2nd series.* (Chicago: The University of Chicago,1906), 179-180.

[3] Richard S. Hess, "Amarna proper Names," (Ph D. diss. of Hebrew Union College, 1984), 475.

[4] Hess, "Amarna proper", 475.

[5] Hess, "Amarna proper", 268.

يختيرو تدريبه فى الجيش وتقدم بصورة تدريجية حتى أصبح قائدًا وزعيمًا على مدينتى غزة ويافا. وكان يختيرو قد أرسل هذه الرسالة إلى الملك امنحوتب الرابع (اخناتون)( ١٣٥٢-١٣٣٦ق.م.)[1] ويهدف من وراء إرسالها إلى تذكير الملك أمنحوتب الرابع (اخناتون) بأنه مازال فى خدمته وأنه يحمى غزة ويافا ويعمل لصالح مصر فى هذه المنطقة[2].

وقد جاء نص هذه الرسالة على النحو التالى: - (EA:296)

*يقول للملك، سيدي، إلهي،[ شمسى] :*

*هكذا يقول Ya[h]tiru يختيرو خادمك، وتراب قدمك.*

*لقد جثوت عند قدمى الملك، سيدي، وإلهى، وشمسى،*

*سبع مرات وسبع مرات أخرى.*

*٩-١٦ وعلى نحو أخر، أنا خادمك الوفى، سيدي،*

*لقد نظرت فى هذه*

*الجهة، وفى هذه الجهة فلم أجد نورًا.*

*وعندما نظرت إلى*

*الملك، سيدي، فكان جهته نورًا.*

*١٧-٢٢ فقد تتحرك لبنة من أسفل تلك التى تعلوها،*

*ولكنى لا يمكننى*

*التحرك من أسفل قدم الملك، سيدي.*

*٢٣-٢٩ ليسأل سيدي الملك مندوبه Yankhamu*

*يانخامو، الذي أتى بى*

*إلى مصر عندما كنت صغيرًا، وخدمت*

*سيدي الملك وجلست*

*حيث بوابة الملك، سيدي.*

*٣٠-٣٥ ليسأل الملك، سيدي، مندوبه، عنى كيف*

[1] Morkot, *Historical Dictionary*, xvi.

[2] Meyer," History of the City of Gaza", 21.

*أحمي بوابة مدينة*

*Azzatu غزة وبوابة مدينة Yapu يافا،*

*وكذلك ليسأله عما*

*إذا كنت أحارب مع جيش سيدي؛ حيث*

*يسير.*

*والآن، ها أنا أضع...أوامر سيدى الملك*

*على عنقى*[١].

كما ورد ذكرها فى نص أخر من مراسلات العمارنة (EA: 286)؛ حيث أرسلت رسالة من عبدى خيبا Abdi– Heba (ملك القدس) إلى الملك أمنحوتب الرابع(اخناتون)، يذكر فيها للملك حقيقة أن كل البلاد الواقعة إلى الجنوب والغرب من القدس بما فى ذلك غزة قد تم الإستيلاء عليها من الخابيرو khabiri[٢] ويشتكى من أن الحامية العسكرية التى أرسلها خايا Khaya المفوض المصرى قد أخذها Addu–Mikhir أددو– ميخير إلى غزة، وبالتالى فإن ذلك يهدد بتسليم مدينته واستسلامها. ويبدو من هذا أن المفوض المصرى نظرًا لادراكه لأهمية غزة فقد سمح بتحويل القوات المخصصة لإغاثة ومساعدة القدس إلى الدفاع وإغاثة مدينة غزة، على الرغم من أن ذلك لم يحقق أى نجاح يذكر، ووفقًا لما جاء فى نص هذه الرسالة. وبعد فقدان غزة على الرغم من المساعدة التى قدمتها

---

[١] فاروق اسماعيل، *مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن ١٤ق.م.*، ط١، (دمشق: إنانا للطباعة والنشر، ٢٠١٠)،٥٩٤؛ وكذلك:

William L. Moran, *The Amarna Letters*, (Baltimor and Londonhe Johns Hopkins University Press, 1992),338.

[٢] لا يوجد هناك اتفاق بين الباحثين حول المعنى الدقيق لكلمة الخابيرو ha-bi-ru؛ فقد حدث جدل حول أصلهم وكذا اشتقاق اسمهم وصلاتهم بالعبرانيين، حيث جاء ذكرهم فى القرن الثامن عشرقبل الميلاد فى سجلات أوجاريت وماري، وكذلك فى رسائل العمارنة، وكان يتم تفسيرها بمعنى غزاة أو بدو، ولكن ظهورهم كمرتزقة فى العديد من المعارك الحربية والعسكرية جعلت النصوص السومرية تشير إليهم على أنهم عصابة. فكلمة خابيرو تقابل فى السومرية التسمية SA.GAS وفى الأكادية خبرو habiru والتى تعنى الغزاة. انظر: إبتهال عادل إبراهيم الطائى، " اليهود فى المصادر المسمارية خلال الألف الأول قبل الميلاد"، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الموصل،٢٠٠٢)،١٣٧؛ أحمد قدري، *المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الإمبراطورية ١٥٧٠ق.م-١٠٨٧ق.م.*، ط١، ترجمة / مختار السويفى ومحمد العزب موسى، مراجعة د/ محمد جمال الدين مختار، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤)، ٣٦٥؛ وكذلك:

S. Douglas Waterhouse," Who are the Habiru of the Amarna Letters? ," *Journal of the Adventist Theological Society* 12, no.1(2001),:.31-42.

قواته العسكرية المنهوبة ( حسب وصفه)، وقد قام Addu–Mikhir أددو– ميخير بمغادرة غزة وأصبح عدوًا للملك[١].

وقد اتضح ذلك من خلال نص الرسالة التالية: (EA: 286)

*[ يقول] للملك، سيدى: هكذا يقول خادمك عبدى خيبا Abdi– Heba. لقد جثوت عند قدمى سيدي الملك سبع مرات وسبع مرات أخرى.*

*١٤ والآن وبصفة خاصة وفيما يتعلق بمدينة أورشليم Jerusalem، تلك المدينة التى تعود إلى الملك، وإن كانت كذلك، فلماذا لم يهتم بها الملك مثل مدينة Azzatu غزة ؟*[٢].

وفى نهاية الأسرة الثامنة عشرة (١٥٩٥–١٥٥٠ق.م.)[٣] لم تكن السيادة المصرية على فلسطين أكثر من مجرد سيادة اسمية فقط، ومع ذلك فخلال حكم الملك حور محب Horemheb (١٣٢٣– ١٢٩٥ق.م.)[٤]، استطاعت مصر أن تستعيد قوتها الداخلية كاملة وذلك من أجل العمل على استعادة مقاطعاتها المفقودة فى الخارج، فى حين نجحت مصر فى استعادة ما فقدته فى سوريا فى ظل الحكم القوى لملوك الأسرة التاسعة عشرة (١٥٩٥–١١٨٦ق.م.)[٥]؛ حيث قام الملك سيتى الأول بالهجوم على البدو الذين استقروا فى جنوب فلسطين واستولى على حصونهم ومعاقلهم وقتل عددًا كبيرًا منهم، وأعاد الأخرين إلى الصحراء مرة أخرى وهكذا تم استعادة السيادة المصرية فى جنوب فلسطين وقاموا بدفع الجزية إلى ملوك مصر، وكان هدف سيتى الأول النهائى هو طرد الحيثيين خارج سوريا أيضًا، وإن كانت هذه المهمة قد ترك أمرها لإبنه وخليفته على العرش رعمسيس الثانى، واكتفى سيتى الأول بإقامة الحصون[٦] فى مجدو Megiddo وغزة وأماكن أخرى[١].

---

[1] Meyer," *History of the City of Gaza*", 21.
[2] Moran, *The Amarna Letters*, 326.
[3] Morkot, *Historical Dictionary*, xvi.
[4] Morkot, *Historical Dictionary*, xvii.
[5] Morkot, *Historical Dictionary*, xvii.
[٦] فلقد أوضحت المناظر والنقوش الواردة فى قاعة الأعمدة الكبرى بمعبد الكرنك؛ حيث عصر الملك Seti I سيتى الأول مجموعة من الحصون والقلاع والقواعد العسكرية التى تمت إقامتها على طريق حورس، ولعل من أهم هذه

وقد تمكن الملك رعمسيس الثانى من استعادت النفوذ المصرى فى سوريا؛ حيث تم ذكر غزة فى نقوشه الموجودة على جدران معبد الكرنك باعتبارها واحدة من المدن التى تمكن الملك من غزوها والإستيلاء عليها أثناء حملاته الأسيوية. وفى عصر رعمسيس الثالث تم ذكر غزة من بين المدن التى تمكن الملك من غزوها؛ حيث تمكن من إلحاق هزيمة قاسية بشعوب البحر[٢] الذين اضطروا إلى التراجع والإنسحاب إلى شمال سوريا، وعلى الرغم من ذلك لم يقم رعمسيس الثالث بملاحقتهم ومطاردتهم، وقد أصبحت حدود الأراضى المصرية الآن هى نفسها التى كانت عليها فى عهد رعمسيس الثانى بعد إقرار السلام مع الحيثيين. وبقية فترة حكم رعمسيس الثالث كانت فترة سلمية، ولكن حتى فى ظل حكمه بدأت القوة المصرية في التراجع والإضمحلال. ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا وصل الحكم المصرى فى آسيا إلى نهايته وإنشغل الملوك المصريون بالشؤون الداخلية؛ حيث تركت القوى العظمى كل من سوريا وفلسطين يعيشون فى فترة من السلام إلى حدما منذ عام ١٢٠٠ ق.م. وحتى عام ٨٧٦ ق.م. وقد ساعد ذلك فى تمكين شعوب المنطقة من القيام ولو بصورة جزئية بتسوية الخلافات فيما بينها والتطور وفقًا لأفكارهم ومؤسساتهم الخاصة[٣].

---

الحصون: حصن Magdol مجدول سيتى الأول Mn- Maat-Ra من- ماعت- رع، وكذلك حصن بيت الأسد با- عت- إن- ماى، وحصن الأمير Nhsy نحسى، فبينما كانت نهاية هذه الحصون عند حصن رفح فى مناظر الكرنك، نجدها تنتهي فى الورقة الأولى من بردية أنستاسى حيث Kdt- Gaza مدينة غزة. انظر: خالد البسيونى، " المناظر والنقوش التصويرية"٬: ٧٤.

[1] Meyer.” *History of the City of Gaza*.” 23.

[٢] سجلت المصادر المصرية هجوم شعوب البحر على مصر وكان ذلك فى بداية الأسرة التاسعة عشر، ففي عصر الملك رعمسيس الثانى( ١٢٨٠-١٢٢٤ق.م.) حدث تصادم بين المصريين ولوكا والشيردان، فى حين شهد عصر الملك مرنبيتاح التعرف على شيكليش وتورشا والاكايوش، وعُرفوا بهذا الاسم لكونهم يشكلون مجموعة من شعوب البحر المتوسط التى قدمت إلى جنوب غرب أسيا الصغرى وشمال شرق الساحل الإفريقي من المنطقة الإيجية (أسيا الصغرى والبلقان)، وقد ورد ذكر عدد من هذه الشعوب فى المصادر والنقوش المصرية وهم البلست Pelest و اللكيون- لوكا، الشيردان،الدانيوان Denyen، وسيكول= الشيكليش. انظر: الصديق بودوارة المغربي،" شعوب البحر بين الحلفاء الليبيين والمصادر المصرية "، المجلة الليبية العالمية ،ع٣٣، كلية التربية بالمرج- جامعة بنغازي ،(٢٠١٧م): ١-١١؛ سليمان حامد الحويلى ، " شعوب البحر فى المصادر النصية الأثرية ومظاهر الخلط فى تمثيلهم فى النقوش المصرية"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع ١٦، القاهرة ،(٢٠١٥م):١٩١-٢٢٩؛ محمد العلامى، " الزى العسكرى لرجال شعوب البحر فى الرسومات المصرية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، ع٢٨، جامعة القدس المفتوحة، (٢٠١٢م):٣٥٦.

[3] Meyer,” *History of the City of Gaza*.” 23; James K. Hoffmeier & Stephen O. Moshier,” Ahigh way out of Egypt: the Main road from Egypt to Canaan.” *Deser Road Archaeology in Ancient Egypt and Beyond* (2013): 485.

وفى السنة الخامسة من حكم رحبعام (حوالى عام ٩٢٦ق.م.) قام ششنق الأول Sheshonq I (٩٤٥-٩٢٤ق.م.) [١]ملك مصر بغزو فلسطين[٢]. ومن بين المدن التى ذكرها فى نقشه الموجود على الجدار الجنوبى من معبد الكرنك مدينة غزة. و يبدو أنه اتخذ منها مركزًا تتجمع فيه قواته للإنطلاق فى هذه الحملة[٣]، ولكن ذلك لم يكن احتلالاً دائمًا، ولكنه كان عبارة عن غارة حاول من خلالها الملك ششنق تجديد ملأ خزانته بالغنائم التى يمكن تجميعها من مثل هذه الحملات[٤].

وقد بدأت القوات الآشورية مع بداية القرن التاسع قبل الميلاد فى تأكيد سيطرتها مرة أخرى؛ حيث شهد عصر الملك آشورناصربال الثانى Ashurnasirpal II (٨٨٣-٨٥٩ ق.م.)[٥] عبور نهر الفرات[٦]، وتم إخضاع شمال سوريا بأكمله تحت السيادة الآشورية عام ٨٧٦ ق.م.، وكذلك اهتم خليفته وابنه شلمنصر الثانى Shalmaneser II حوالى ٨٢٥ ق.م. بالحفاظ على السلطة والهيمنة الآشورية على المناطق التى كان والده قد قام بغزوها ولا يوجد أى نص يشير إلى أن أى منهما قد وصل فى توسعه إلى فلسطين. فقد كان أكثر إهتمامًا بناحية أورارتو؛ حيث عمل على القضاء على القوات

---

[1] Meyer," *History of the City of Gaza*." xix.

[٢] جاءت هذه الحملة فى العام الحادى والعشرين من حكم الملك شيشنق الأول، ولعل أسباب ودوافع هذه الحملة لم تكن محددة وواضحة، فقد يكون السبب وراء القيام بها إما رغبة الملك ششنق الأول فى مساندة يربعام وتدعيمه فى حكم اسرائيل، وإما أن هذه الحملة جاءت من أجل الإنتقام وتأديب بعض العناصر التى قامت بالتمرد على الحدود الشرقية للدلتا، وإما رغبة الملك فى إحياء ما كان لمصر من مجد فى منطقة غرب آسيا، وربما كانت من أجل سلب هذه المنطقة ونهبها. انظر: إبراهيم محمد بيومى مهران، " دور الحكام ذوي الأصول الليبية فى مصر أيام الأسرة الثانية والعشرين رؤية لمدى تأثيرهم على السياسة الخارجية والفن"، حولية الآثاريين العرب" دراسات فى آثار الوطن العربى" مج ١٣، ع ١٣، (٢٠١٠):٧.

[٣] مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، *اليهود فى العالم القديم*، ط١، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار السامية، ١٩٩٥)،١٠٤.

[4] Meyer." *History of the City of Gaza*". 33.

[5] J. Caleb Howard." The Process of Producing the Standard Inscription of Ashurnasirpal II at Nimrud/ Kalhu", (Ph D.diss., Johns Hopkins University, 2017), 2

[٦] حدثت أول حملة أشورية بإتجاه البحر المتوسط فى عصر الملك آشورناصربال الثانى Ashurnasirpal II فى الفترة ما بين عام ٨٧٥/٨٧٦ ق.م. و٨٦٧/٨٦٩ ق.م.، ووقعت الحملة الأخيرة فى عام ٦٤٥ق.م. على يد الملك أشوربانيبال Assurbanipal، وفى مدى زمني يقترب من حوالي ٢٣٠عام بين هذين التاريخين فقدت معظم المنطقة استقلالها السياسى وتم دمجها على التوالى فى الإمبراطورية الأشورية بإعتبارها مدن تابعة أو مقاطعات تابعة لها. انظر:

Angelika Berlejung," Shared Fates: Gaza and Ekron as Examples for The Assyrian Religious Policy in The West". *in Iconoclasm and Text Destruction in the Ancient Near East and Beyond, edited by Natalie Naomimay*, (Chicago: Printed in the United States of American, 2012):151.

الأرمينية التى أخذت فى الصعود خلال السنوات الأخيرة من عهد هذا الملك[١]. وفى عام ٨١٥ ق.م. قام حزائيل Hazael ملك دمشق، الذي كان يضايق ويناوش اسرائيل ويهوذا بالتوغل حتى جاث Gath واستولى عليها. وبحلول عام ٨٠٦ ق.م. كان الأشوريون قد استعادوا عافيتهم وقوتهم بما يكفى للتدخل والتوسع فى سوريا وفلسطين والقيام بعدد من الحملات العقابية ناحية الغرب، لكن القوة الأشورية بدأت تتراجع بشكل مستمر؛ حيث استعادت المناطق المختلفة التابعة لها استقلالها[٢].

وفيما يتعلق بالحملات الأشورية الأولى إلى جنوب بلاد الشام، فقد قام بها على الأقل ثلاثة من الملوك، وتضمنت وجود اتصالات مع مصر والتى جاءت على النحو التالى:

- اتجاه الملك تجلات بلاسر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ق.م.) مباشرة إلى غزة، وطرد ملكها إلى دلتا النيل.
- اتجاه سرجون الثانى (٧٢٢-٧٠٥ ق.م.)[٣] إلى الحدود المصرية؛ حيث إلتقى بأحد المسؤولين المصريين.
- أما الملك سنحاريب (٧٠٤- ٦٨١ ق.م.)[٤] فقد التقى عند التقية (٧٠١ ق.م.) [٥]

---

[1] Meyer," *History of the City of Gaza*", 34.

[2] Meyer," *History of the City of Gaza*", 33.

[3] Mattias Karlsson," *Early Neo- Assyrian State Ideology Relations of Power in the Inscriptions and Iconograpy of Ashurnasirpal II(883- 859) and Shalmaneser III (858-824) ,"* (PhD diss.,In stitution en for linvistik Ochfilologi, Uppsala University,2013),2

[4] Karlsson," *Early Neo- Assyrian State Ideology ",*3; John Anthong Brinkman," Sennacherib`s Babylonian Problem: An Interpretation ", *Journal of* Cuneiform 25, no.2 (1973),89; Louis D.Levine," Sennacherib`s Southern front: 704-689 B.C.", *Journal of Classical Studies* 34,no.1/2(1982): 28-58.

[٥] تقع التقية Eltekeh (وفى الأشورية Altaqu) في مدينة Tell el-shallaf على بعد حوالي ١٥ كم جنوب يافا. هذا، ولقد تمتعت فترة حكم الملك الأشورى سنحاريب بالهدوء النسبى، إذا ما تمت مقارنتها بفترة حكم والده الملك سرجون الثانى، ولكن هذا لا يمنع قيامه ببعض الحملات التأديبية على الثأرين والمتمردين ضد الوجود الأشورى؛ فقد قاد حملات تأديبية ضد الشمال والشرق وتجاه الجنوب أيضًا، الأمر الذى دفع بعض حكام المدن السورية إلى استغلال هذا الأمر واعلان تمردهم ضده وعدم دفع الجزية المفروضة عليهم، ومع رغبة مصر فى إحكام السيطرة على الطرق التجارية فقد دعمت وبشدة حركات التمرد ضد الوجـــود الأشورى، حيث دعـــم الملك شيبتكوShebitqo حوالى (٦٩٥- ٦٩٠ ق.م.) الذى كان يرغب فى السيطرة على طرق التجارة عبر البحر المتوسط، تلك الطرق التى تقع تحت السيطرة الأشورية؛ حيث قاد حزقيا (٧٢١-٦٩٣ق.م.) ملك يهوذا هذا التمرد، وذلك كونه عانى من الضغط الأشورى الشديد عليه خاصة بعد سقوط السامرة عام ٧٢٢ ق.م. على يد الملك سرجون الثانى، وقد انضم إلى هذا التحالف Luli لولى حاكم صيدا، وصدقيا حاكم عسقلان، وتم القبض على Padi بادى حاكم عقرون، والذى عُرف بولائه للأشوريين وتم سجنه فى أورشليم. وقد طلب حزقيا المساعدة من الملك المصرى شيبتكو؛ الذي أرسل جيشه ضد

بالمصريين.

وقد لعبت مصر دورًا مهمًا فيما يتعلق بالنشاط الأشورى فى جنوب بلاد الشام[1].

**ثانيًا: مدينة غزة فى عصر الملك تجلات بلاسر الثالث**

**١. سيطرة الملك تجلات بلاسر الثالث على مدينة غزة**

يعد اعتلاء الملك تجلات بلاسر الثالث Tigath-pileser III(توكلتى- ابل- ايشر) سدة الحكم فى آشور بمثابة نقطة تحول فى تاريخ الإمبراطورية الآشورية الحديثة؛ حيث بدأت مرحلة من التوسع الكبير الذى أدى إلى سيطرة آشور على معظم أجزاء الشرق الأدنى القديم وبناءً على تقاليد وايديولوجية الملك الآشورى بإعتباره محاربًا ومقاتلاً فقد قام تجلات بلاسر الثالث بإصلاح الآله العسكرية الآشورية وقام بحملة عسكرية سنوية طوال الثمانية عشر عامًا التى قضاها على العرش (باستثناء عام واحد فقط لم يقم فيه بحمل عسكرية)[2]. فخلال فترة حكم تجلات بلاسرالثالث كانت آشور تمارس سيطرتها على المناطق الأخرى فى منطقة الشرق الأدنى من خلال نظام متفاوت ومتنوع من درجات الهيمنة والسيطرة، وذلك اعتمادًا على طاعة وخضوع المنطقة التابعة، وكان ذلك يتم على النحو التالى:

- إذا خضعت المدينة بإختيارها لآشور فى البداية، فإنه يتم السماح للحاكم المحلى بأن يحتفظ بعرشه ومنصبه وأن يقبل بأن يكون الملك الآشورى سيدًا له، ومثال على ذلك موقف حاكم يهوذا الذي استسلم للأشوريين فى عام ٧٣٤ق.م.
- أما إذا قام الحاكم المحلى بمحاربة أو تحدى الملك الآشورى، فإنه بمجرد قبول

---

الملك الأشورى، ولكن تمكن سنحاريب من تحقيق نصر كبير عليهم فى معركة التقية. تلك التى تقع على حدود عقرون وخضعت له العديد من المدن وأصبح الطريق أمامه مفتوحًا إلى أورشليم الذي حرص حزقيا على تحصينها، ولكنه اضطر فى النهاية إلى دفع الجزية للملك سنحاريب. انظر: ياسمين عبد الكريم محمد على،" النحوتات الجدارية خلال عصر السلالة السرجونية دراسة تحليلية بين النص المسمارى والمشهد الفنى"، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١)،١٣٣-١٤٣؛ وكذلك:

Leo.L. Honor, *Sennacherib`s Invasion of Palestine A Critical Source Study*, (Columbia University Press, 1926),17-106.; Morkot, *Historical Dictionary*,83-84.

[1] Caroline Van der Brugge," Of Produvtion, Trade, Profit and Destruction: An Economic Interpretation of Sennacherib's Third Campaign," *Journal of the Economic and Social History of the Orient* 60 (2017):293.

[2] Shigeo Yamada, "Inscriptions of Tiglath-pileser III Chronographic-Literary Styles and the King's Portrait," Orient 49 (2014): 31.

التبعية للملك الآشورى فسوف يتم استبدال هذا الحاكم المحلى بحاكم أخر عبارة عن دمية، وفى هذه الحالة سوف يعانى من عبء وتبعات دفع الجزية السنوية الثقيلة ثم سيتم تقييده بمعاهدة تبعية أو أداء قسم الولاء[١] للسيد الأعلى الآشورى، وما به من قيود شديدة.

- وفى كثير من الأحيان كانت أعمال التمرد والعصيان تؤدى إلى معاقبة الأراضى التى يتم ضمها وتحويلها إلى مقاطعة آشورية خاضعة. وهذا يعنى خسارة تامة وكاملة للإستقلال الذاتى لأن الحكام الآشوريين حلوا محل الحكام المحليين مما يزيد من فرصة ترحيلهم وفقدانهم السيطرة على الإقتصاد المحلى. ومثال على ذلك هو إضفاء الطابع الإقليمى على دمشق بعد حرب[٢] The Syro- Ephaimite[٣].

كما أن هناك أيضًا نمط أو أسلوب جغرافى خاص بالملك تجلات بلاسر الثالث؛ حيث أصبحت المناطق المتاخمة أو المجاورة لأشور مثل Ulluba، وNa'iri وشمال سوريا ودمشق[٤]، ومعظم إسرائيل شمالاً، وكذلك المناطق الموجودة فى الجنوب والتى كانت

---

[١] يمكن القول بأن الكلمة الانجليزية "Treaty" والتي تعنى "معاهدة " هي الكلمة التي تم استخدامها بشكل شائع لترجمة الكلمة الأكادية "adê" أي" معاهدة أو ميثاق أو عقد أو اتفاقية"؛ حيث يقصد بها عقد اتفاق رسمي بين طرفين يلتزم كل منهما به عن طريق أداء القسم " حلف اليمين" والى جانب ذلك فهناك كلمة "Mamìtu " والتي تعطى معنى أداء القسم، ومع التوسع فى استخدامها فقد بدأت تشير إلى معنى "اتفاقية" جرى أداء القسم على احترامها وتنفيذها، وأحيانا يتم استخدامها مع كلمة"adê" للتعبير عن الترتيب لإجراء اتفاقية ما، وكذلك المصطلح "riksu" ومشتقاته "rikiltu"، والذي يعطى معنى عقد أو اتفاق. انظر:

A. Kirk. Grayson," Akkadian Treaties of the Seventh Century B.C.," *Journal of Cuneiform Studies* 39 ,no.2(1987):129.

[2]Luis Robert Siddall," Tiglath-pileser III's Aid to Ahaz: A New Look at the Problems of the Biblical Accounts in Light of the Assyrian Sources," *Ancient Near Eastern Studies* 46 (2009): 93-106.

[٣] مرت بلاد الشام فى النصف الثانى من القرن الثامن قبل الميلاد بسلسلة من التغيرات انعكست فى تغير الولاءات. ولم تكن فلسطين وسوريا فى استثناء عن ذلك. وعندما تحالفت اسرائيل مع آرام Aram أصبح الشركاء السابقون يهوذا Judah واسرائيل أعداء وغالبًا ما كان يطلق على التحالف بين آرام واسرائيل اسم الإتحاد The Syro-Ephaimite، وكانت نتيجة هذا التحول فى الولاء أن فقدت يهوذا بعض الأراضى، بل وتعرضت للغزو من جانب آرام واسرائيل وأدوم وفلسطيا Philistia، ويمكن القول بأن الهدف من الإتحاد The Syro- Ephaimite وغزوهم ليهوذا السيطرة على شرق الأردن، أى أن هذا التحالف كان مهتمًا فى المقام الأول بالتوسع الإقليمى وليس بهدف تشكيل تحالف مناهض للأشوريين. وقد أصبح هذا التحالف معاديًا للأشوريين بشكل علنى فقط بعد الغزو الآشورى لفلسطين. انظر:

Peter Dubovský," Tiglath-pileser III's campaigns in 734-732 BC: Historical background of isa 7; 2 Kgs 15-16 and 2 Chr 27-28," *Biblica* (2006): 154

[4] David Nadali, "Sieges and Similes of Sieges in the Royal Annals: The Conquest of Damascus by Tiglath- pileser III," *Rivista di Storia, ambientie Culture del Vicino Orientie Antico* 6(2009): 137.

ما تزال تابعة لأشور مثل يهوذا وعقرون ومؤاب Moab، وأدوم، وغزة ونهر مصر The Brook Egypt[١]، والمناطق الواقعة شمال Ulluba، وأعالى نهر الفرات، وقد تمت قراءة مثل هذا النمط الجغرافى على أساس أن سياسة أشور كانت تهدف إلى إنشاء منطقة عازلة بين مقاطعات لآشور وأورارتو فى الشمال ومصر فى الجنوب. وداخل هذه المناطق العازلة، قامت آشور بإتباع طريقة معينة فيما يتعلق بعملية التوسع، وكان يتم ذلك من خلال تأمين الحصون الآشورية أو المراكز التجارية فى المناطق التى كانت لا تزال تحتفظ باستقلالها السياسى؛ حيث شهدت حملة الملك تجلات بلاسر الثالث ضد غزة عام ٧٣٤ قبل الميلاد إنشاء مركز تجارى أشورى فيها وفى إحدى الحاميات العسكرية الواقعة فى نهر مصر[٢].

أى أن نظرة الأشوريين تجاه بلاد الشام خلال حكم الملك تجلات بلاسر الثالث قد تغيرت فلم تعد أشور تكتفى فقط بالسيطرة غير المباشرة على بلاد الشام والإكتفاء بتسلم الإتاوات؛ بل أدركت أن السيطرة المباشرة على بلاد الشام لا تجعلها فقط مسيطرة على

---

[١] تم تعريف نهر مصرThe Brook Egypt أو Nahal musur عند الأشوريين بأنه هو Nahal Besor الحديث، وهو وادي (مجرى نهر جاف) يقع فى النقب The Negev، وهي المنطقة الصحراوية الواقعة فى الجزء الجنوبى من الأراضى الفلسطينية المحتلة. ويحل هذا التعريف محل الموقع المقبول منذ فترة طويلة، ولكنه أقل إحتمالاً لموقع نهر مصر فى وادي العريش على بعد حوالي ٣٠كم جنوبًا على طول الساحل. ويتوافق هذا الموقع الشمال مع النص الذي يصف حملة الملك أسرحدون على مصر. والذي يشير إلى Rapihu رفح على ضفة نهر مصر. ومن المفترض أن هذا الموقع قد تم إختياره بواسطة تجلات بلاسر الثالث نظرًا لأهميته الإستراتيجية سواء من الناحية العسكرية أو الإقتصادية. ولعل النص الذي يحتفل بغزو أسرحدون الناجح لمصر فى عام ٦٧١ق.م. يقدم وصفًا حيًا ودقيقًا للتضاريس المحلية، وقد جاء ذلك على النحو التالى:

*" لمسافة ثلاثين ميلاً من الأرض، من ابكو Apqu التى تقع فى منطقة سامرينا Samerina إلى Rapihu (رفح) الواقعة على ضفة نهر مصر؛ حيث لا يوجد نهر فعلى، سمحت أنا للقوات العسكرية بالشرب بالدلو من الماء المستخرج من الأبار بواسطة الحبال والسلاسل الحديدية... وقمت بحشد وتجميع جمال كل ملوك الجزيرة العربية] وحملتها بقرب الماء المصنوعة من الجلد وأوعية الماء] . لمسافة عشرين ميلاً من الأرض، فى رحلة استغرقت خمسة عشر يومًا، سرت بجيشى عبر الكثبان الرملية العظيمة. لمسافة أربعة أميال من الأرض سافرت خلالها فوق (الأحجار)، وأربعة أميال من الأرض فى رحلة مدتها يومان خطوت مرارًا وتكرارًا على الثعابين ذات الرأسين ذو اللدغة القاتلة، ولكننى استمريت فى السير..." انظر:*

Karen Radner, "Esarhaddon's expedition from Palestine to Egypt in 671 BCE: A Trough Negev and Sinai," *in Fundstellen: Gesammelte Schriften Zur Archäeologie und Geschichte Altvorderasiens adhonorem Hartmut Kühne*, edited by D. Bonatz, R.M. Czichon and F. Janoscha Kreppner,(Wiesbaden: Harrassowitz Verlag), (2008): 306- 307.

[2] Siddall," Tiglath-pileser III's Aid to Ahaz", 100.

ثراوتها المعدنية والإستفادة من التجارة فى البحر المتوسط فحسب، ولكنها فى الوقت نفسه تعتبر مدخلاً سواءً لمصر أو لبلاد الأناضول[١].

وفى الواقع، بإعتلاء الملك تجلات بلاسر الثالث العرش بدأت مرحلة جديدة من السياسة التوسعية الآشورية، فقد كان عصره نقطة تحول فى تاريخ الشرق الأدنى القديم. وذلك بفضل التنظيم الجديد الذي تم للجيش وتحسين الخدمات اللوجستية والأسلحة وبصفة خاصة فيما يتعلق بالأدوات المستخدمة فى الحصار. إلا أن الأسلحة وحدها لا تستطيع الفوز وتحقيق الإنتصار فى الحرب مالم يتم استخدامها فى سياق حملة تم التخطيط لها بعناية[٢].

فبعد غزواته وفتوحاته التى قام بها على حدود أشور فى الجنوب والشمال الغربى والغرب ضد ( بابل وأورارتو وسوريا على التوالى)[٣] قام تجلات بلاسر الثالث بالإتجاة نحو جنوب بلاد الشام، ففى عام ٧٣٥ق.م.كان هناك حلف مشكل من ملك اسرائيل وملك دمشق وصور والمدن الفلسطينية ضد أشور[٤]، وقد أراد هذا الحلف أن تنضم إليهم يهوذا، ولكنها امتنعت ورفضت الإنضمام والإتحاد معهم، وهنا دخل هذا الحلف إلى أرضها، وقام الفلسطينيون بغزو أرض الجنوب واستولوا على عدد من المدن من ملك يهوذا الضعيف Ahaz أحاز، ليناشد أحاز الملك الأشورى تجلات بلاسر الثالث طلبًا للمساعدة، ويسعد الملك الأشورى بذلك ويتخذها ذريعة للتدخل فى الشئوون الفلسطينية[٥]. وإن كان الملك تجلات بلاسر الثالث لم يكن في حاجة إلى مناشدة وتوسلات الملك أحاز، وذلك لأنه خلال هذه الفترة كان يتحرك من أجل ضم فلسطين وسوريا لأشور[٦].

---

[١] وسن جليل إبراهيم عزاوى الزبيدى، الهدايا والهبات المتبادلة بين ملوك بابل وأشور وسائر حكام الشرق الأدنى القديم (٢٠٠٥- ٥٣٩ق.م.)، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن الرشد، جامعة بغداد، ٢٠١٩)، ١٥٣.

[2] Dubovský," Tiglath-pileser III's campaigns",153.

[3] J.E. Reade," The Pslace of Tiglath- Pileser III," *Iraq* 30, no.1(1968):72.

[٤] دونالد ريدفورد، *مصر وكنعان وإسرائيل فى العصور القديمة*، ترجمة/ بيومى قنديل، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤)، ٥١٤.

[5] Meyer, *History of the City of Gaza*, 34.

[٦] إبراهيم محمد على الهلالى،" علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقى من العصر الأشورى الحديث حتى نهاية العصر الكلدانى (٩١١-٥٣٩ ق.م.)، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى،٢٠١٣)، ٩٣.

وعن ذلك يشير النص التالى:

*" أرسل أحاز Ahaz الرسل إلى تجلات بلاسر ملك أشور قائلاً له: أنا خادمك، وإبنك، تعال وإنقذنى من أيدي ملك آرام وملك اسرائيل، اللذان يقومان بمهاجمتى". وأخذ أحاز الذهب والفضة الموجودة فى بيت الإله والموجودة فى خزائن القصر الملكى وأرسلها هدية إلى ملك أشور. واستجاب ملك أشور لطلبه وإلتماسه، وسار ملك أشور بجيشه ضد دمشق واستولى عليها. وقام بترحيل سكانها إلى Kir وقتل الملك رزين Rezin"* [١].

حيث تقدم الملك تجلات بلاسر الثالث لمساعدة أحاز فى عام ٧٣٤ ق.م. ودخل إسرائيل واستولى علي عدد من المدن هناك وجعلهم أتباعًا ورعايا لأشور وملكها ليتجه بعد ذلك نحو غزة التى كان ملكها حانون (وهو اسم سامى غربى يعنى من وجد الرحمة)[٢] (شكل رقم ١) نشيطًا وفعالاً فى الهجوم على يهوذا. وكذلك بإعتبار غزة كانت تمثل نهاية طريق القوافل العربية والسوق الرئيس لبضائع جنوب شبه الجزيرة العربية. فقد كانت واحدة من أهم وأغنى الأماكن فى فلسطين. ولذلك فقد كان الإستيلاء عليها وإمتلاكها أمر ذا أهمية كبيرة بالنسبة لأشور، سواء بالنسبة لمواردها الغنية وكذلك كضمان لحسن سلوك القبائل العربية. وبناءً على ذلك يمكن تفهم مدى رغبة الملك تجلات بلاسر الثالث فى السيطرة على غزة، كما تنبغى الاشارة إلى طموح الأشوريين فى السيطرة على مصر ومع وجود غزة كقاعدة لهم، ومن ثم موطئ قدم لا يُقدر بثمن، ولم ينتظر حانون قدوم الأشوريين بل فر هاربًا إلى مصر[٣]. ليتمكن تجلات بلاسر الثالث من دخول غزة والسيطرة عليها فى

[1] Siddall, "Tiglath-pileser III's Aid to Ahaz," 95.
[2] Berlejung," Shared Fates: Gaza and Ekron,"153.
[٣] هورست كلينغل، *تاريخ سورية السياسي ٣٠٠٠-٣٠٠ ق.م*، ترجمة/ سيف الدين دياب، مراجعة وتعليق/ د. عيد مرعي، ط١، (دمشق: دار المتنبى، ١٩٩٨)، ٢٤٩.

عام ٧٣٤ ق.م.، وأخذ آلهتها وأقام تمثال له هناك[١]. وقد وردت أحداث هذه الهزيمة فى ثلاث نقوش مختصرة تم العثور عليها فى كالح[٢]؛ جاءت على النحو التالى:

*" النصب الخاص بى الذي أقمته وشيدته فى مدينة نهر مصر The Brook of Egypt نهر[ – قاع... من ...x + ١٠٠تالنت] من الفضة وحملتها معى و[أحضرتها] إلى أشور.[...] Siruatti the Me'unite، الذى كانت [أرضه] تقع أسفل الأراضى المصرية،[...] الملك المبجل[...]، سمع بأخبار غزوتى (حملتى الكبيرة)؛ حيث تغلبه الخوف منى] ...[ أما بالنسبة لـ سمسىSamsi[٣] ملكة العرب]، فقدهزمت ٩٤٠٠ (رجل من رجالها) فى جبل Saqurri [...] وقمت بالاستيلاء على آلهتها وأسلحتها والعاملين فى خدمة ألهتها، ومن أجل إنقاذ حياتها،... إنطلقت هاربة إلى مكان قاحل فى الصحراء، ومكثت هناك مثل لحم الخنزير المقدد فى الشمس الحارقة. وقمت بإشعال النار فى بقية*

---

[1] Meyer, *History of the City of Gaza*, 34; Siddall, "Tiglath-pileser III's Aid to Ahaz," 103; Robert George Morkot," Economic and Culture Exchange between Kush and Egypt," (Ph.D.diss., University of London, 1993),209.

[٢] تعد كالح (نمرود الحالية) هي العاصمة الثانية لأشور، وقد أسسها الملك شلمنصر الأول، حيث تقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة عند إلتقاؤه بنهر الزاب الأعلى، وتقع على بعد حوالي ٣٥كم إلى جنوب شرق الموصل، وعلى بعد حوالي ٣٠كم جنوب نينوى. انظر: محمد بيومى مهران، *المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم*، ج٢(الشرق الأدنى القديم)، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩)،٢١١.

[٣] عُرفت الملكة شمسى(٧٤٥-٧٠٥ق.م.) فى النقوش الأشورية باسم ملكة العرب، حيث أنها تولت إدارة إتحاد من القبائل العربية خلفًا للملكة زبيبة ملكة العرب السابقة لها التى كانت تدير هذا الإتحاد ذا الأهمية الاستراتيجية الكبيرة، وكان يتزعم هذا الإتحاد قبيلة قيدار، وقد اشتق اسم الملكة شمسى من الشمس إحدى المعبودات العربية؛ حيث حكمت عرش أدوماتو( دومة الجندل) نحو ثمانية عشر عامًا، وكانت معاصرة لأقوى الملوك الأشوريين؛ حيث الملك تجلات بلاسر الثالث، والملك سرجون الثانى، وقد ورد ذكرها فى نقوشهما، ولقد استغلت الملكة سمسى الأوضاع المضطربة للأشوريين من أجل التخلص من سيطرة أشور على اقتصادها. انظر: مها بنت عبد العزيز عبد الرحمن بن بديع، " الدور الإقتصادى للملكة شمسى وانعكاسه على العلاقات العربية الأشورية (٧٤٥- ٧٠٥ ق.م.)، مجلة العلوم العربية الإنسانية، جامعة القصيم، مج ١٢، ع٤، (٢٠١٩): ٢٣٥٧- ٢٣٩٥.

*ممتلكاتها وخيامها وشعبها الموجود داخل معسكرها. وقد تفاجأت سمسى Samsi بأسلحتى القوية، والجمال، أنثى الجمال[ صغارها]..."* [1].

وكذلك النص التالى:

*"[ حانو]ن ملك غزة خاف من أسلحتى القوية و[ هرب إلى مصر] وقمت بفتح مدينة غزة ... ودخلتها. واستوليت على x تالنت من الذهب، و٨٠٠ تالنت من الفضة، وكذا شعبها وممتلكاتهم، وزوجته (زوجة حانون)، و[ أبنائه] و[ بناته... وممتلكاتهم (و) آلهته، حيث قمت أنا بالاستيلاء عليهم]. و( قمت بعمل(تمثال) يحمل صورة الآلهه العظام (أسيادى)، (صورتى) الشخصية الملكية من الذهب[ ووضعتها] [ فى قصر غزة، وأصبحت معدودًا من بين آلهة أرضهم (بلادهم)"* [2].

وكذلك النص التالى:

*"وقام حانون حاكم غزة بالهروب أمام قوة وصلابة أسلحتى وهرب إلى مصر. وقمت بالإستيلاء على غزة، وقمت بالإستيلاء على بضائعه وممتلكاته وآلهته، وقمت بتنفيذ نصب تذكارى يحمل صورتى الملكية ووضعت هذا النصب التذكارى فى وسط قصره الملكى. وجعلتها كواحدة من آلهة أرضه... الذين وضعتهم هناك. وبالنسبة(؟) فقد سيطر عليه الخوف*

[1] Hayim Tadmor and Shigeo Yamada. *The Royal Inscription of Tiglath-pileser III (744-727 B.C), and Shalmaneser V (726-722 B.C), Kings of Assyria*, with the editorial assistance of Jamie Novotny, (Indiana,2011),127; Zamazalová , "Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 301.

[2] Zamazalová ,"Before the Assyrian Conquest in 671 BCE", 306.

*والرعب، ومثله مثل الطائر قام بالهرب وحده واستسلم لى. وقمت بإعادته إلى منصبه مرة أخرى..."* [1].

ما من شك فى أن هذه النصوص تقدم لمحة ولو بسيطة عن السياسة الدولية لمصر ونظرًا لقلة وندرة الوثائق المصرية فإنه من الصعب القيام بإعادة بناء الأحداث بالتفصيل. والشئ المؤكد هنا هو أنه فى عام ٧٣٤ ق.م. وبدلاً من مواجهة حاكم غزة للملك الأشورى، فقد فر هاربًا إلى مصر، حيث كانتا مصر وغزة يتمتعان بوجود علاقات وثيقة بينهما، ويتضح من خلال هذه النصوص أن حانون حاكم غزة قد سعى لطلب المساعدة والعون من مصر يدل على ذلك عدم أخذه لأفراد عائلته معه أو إرسالهم إلى أى مكان أخر آمن، ومن ثم يمكن القول بأن حانون كان يرغب فى البحث لنفسه عن منفى خارج السيطرة الأشورية، وكانت مصر هى الوجهة المنطقية لذلك، ولكنه لم يتمكن من الحصول على هذه المساعدة الأمر والذى تمكن معه الملك تجلات بلاسر الثالث من غزو ونهب غزة والإستيلاء على أفراد العائلة الملكية، وقام بوضع تماثيل كرموز دالة على السيادة الأشورية على القصر الملكى للملك حانون[2]. ولكن بالرغم من فرار حانون إلى مصر إلا أنه عاد مرة أخرى إلى غزة، وعن ذلك يشير النص التالى:

*" وبالنسبة له (أى حانون) فقد فر مثل الطائر (عائدًا) من مصر. [...] وقمت بإعادته إلى منصبه. وجعلت مملكته محطة وسوقًا تجاريًا أشوريًا (بيت كارى bit kāri)، وأقمت لوحتى الملكية (نصب تذكارى) فى مدينة نهر مصر، واستوليت من] – قاع النهر ... على x + ١٠٠ تالنت ]من الفضة قمت بحملها و [ إحضارها] إلى أشور.[ ...] ولم يقدم مثلها إلى أسلافى من الملوك، ولم يرسل إليهم أية رسالة سابقة[ وسمعوا عن غزو أرض ] ...[ وشعر ملكها بالخوف*

[1] Daniel David Luckenbil , *Ancient Records of Assyria and Babylonia* ,Vol.1,(Chicago,1929), 98,No.815.

[2] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 306.

*الشديد من أشور، سيدى، وسيطر عليه الرعب من كل جانب وقام بإرسال] المبعوثين والرسل إلىّ لكى يعلن عن خضوعه لى وطاعته لأمرى[...] "* [1].

يشير هذا النص إلى أن حانون عاد كالطائر إلى مصر (وهو تشبيه يتم استخدامه بشكل متكرر فى النقوش الملكية الأشورية من أجل الدلالة على إثارة الخوف والضعف لدى الأعداء المهزومين)؛ حيث تم إعادته ملكًا على غزة، وتم تحويلها إلى محطة تجارية أشورية. وخلال فترة حكم الدولة الأشورية الحديثة كانت هذه المحطات التجارية تمثل مؤسسات إقتصادية أو مالية تم إنشاؤها فى الموانئ أو المحطات التجارية من أجل القيام بعملية التبادل التجارى وعلى وجه الخصوص يبدو إنها قد تم إنشاؤها فى مناطق لا يمكن استغلالها من خلال الوسائل الإدارية مثل الضرائب، وتم منح امتيازات تجارية خاصة لملك غزة والتجار التابعيين له[2].

لاشك فى أن تصرف الملك تجلات بلاسر الثالث تجاه الملك حانون كان تصرفًا غريبًا، ذلك لأن الملك الأشورى هذا كان يميل إلى استبدال الملوك المتمردين عليه بحكام أشوريين بدلاً منهم، ولكن ما فعله الملك تجلات بلاسر الثالث من إعادة ملك غزة إلى عرشه ربما يرجع إلى أن حانون آثر الهروب مع تقدم الجيش الأشورى بدلاً من المواجهة العلنية أو المواجهة العسكرية المسلحة، ويبدو أن الملك الأشورى كان يتوقع أن فى إتجاه حانون إلى مصر، هو رغبته فى طلب المساعدة من مصر ضد الأشوريين، والسؤال الذى يطرح نفسه هنا ما هو الدافع وراء هذا التساهل والتسامح غير المعتاد من جانب الملك تجلات بلاسر الثالث تجاه حاكم غزة؟ ولعل من أهم الإحتمالات لذلك هو أن إعادة حانون لعرشه كان مرتبطًا بالمحطة التجارية بيت كارى التى تم إنشاؤها من أجل الإستفادة من قرب التجارة من مصر وشبه الجزيرة العربية. وربما كان تغيير الوضع الراهن، ودمج المنطقة فى النظام الإدارى الأشورى يعتبر أمرًا ضارًا بالتجارة فى المنطقة[3].

---

[1] Tadmor and Yamada, *The Royal Inscription of Tiglath-pileser III*, 106; Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 306.

[2] Moshe Elat, "The Economic Relation of the Neo Assyrian Empire with Egypt," *Journal of the American Oriental Society* 98(1978):26-27.

[3] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 306.

ومما هو جدير بالملاحظة أن تجلات بلاسر الثالث لم يُلاحق حانون أثناء هروبه إلى مصر، على الرغم من أن هذا الهروب قدم للملك الأشورى تجلات بلاسرالثالث فرصة كبيرة لغزو مصر، ومع ذلك يمكن القول بأنه بالرغم من الإنقسام السياسى فى مصر إلا أن ذلك لم يؤثر على وضعها السياسى ولا سمعتها فى الخارج، وبدلاً من تفكير تجلات بلاسر الثالث فى غزو مصر حينها قام بالتركيز على تعزيز وتقوية الوجود الأشورى فى الأراضى المجاورة بعد فترة من قيامه بغزو غزة، وقام بإخضاع عسقلان وهى الميناء الرئيس الوحيد فى فلسطين، بالإضافة إلى السيطرة على طرق التجارية البحرية بين مصر وفلسطين، وكذلك سيطرتهم على الطرق التجارية البرية هناك[1].

ولكن يبقى ما حدث فى مصر قبل عودة حانون ملك غزة إليها مرة أخرى مجرد توقعات أو إحتمالات.

- فمن الممكن أن يكون قد تم طرده من مصر، أو من المؤكد أن عودة حانون قد تمت بعد عدة مفاوضات مع تجلات بلاسر الثالث، وربما تكون هذه المفاوضات قد تمت بوساطة من حكام الدلتا أى كوسطاء بين تجلات بلاسر الثالث وحانون ملك غزة.
- وربما كانت رحلة هروب حانون ملك غزة إلى مصر قد وفرت فرصة وحافزًا للقيام بمبادرات دبلوماسية تهدف إلى تهدئة التهديد الأشورى الملح والضاغط بشكل خاص نظرًا لموقعهم فى الجزء الشمالى الشرقى من الدلتا.
- ربما كانوا يحاولون الحصول على حليف فى هذه المرحلة السياسية المحفوفة بالمخاطر فى مصر السفلى، سواءً ضد السلالات والأسرات المحلية الأخرى أو الكوشيين الذين سيبدأون فى الوقت المناسب مسيرتهم الناجحة نحو الشمال[2].

هذا، ويمكن القول بأن إعادة تنصيب حانون على عرش غزة، وهو المنصب الذي كان لا يزال يشغله عندما وصل الملك سرجون الثانى إلى سدة الحكم. فمن غير المرجح أن يكون ذلك انعكاسًا لرغبات تجلات بلاسر الثالث الشخصية، وإنما جاء نتيجة المفاوضات، ولابد وأن يكون الملك الأشورى قد حصل على شئ مقابل ذلك، فعلى الرغم من أن نقوشه

[1] Elat, "The Economic Relation of the Neo Assyrian," 32.
[2] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 308.

تشير إلى أن أيادى حانون كانت فارغة أى ليس لديه ما يقدمه للملك الأشورى، وذلك لأن تجلات بلاسر الثالث كان قد جرده من مملكته وموقعه المهم على طريق التجارة المصرية الشامية. ولكن حتى ولو كانت غزة الآن فى أيدي الآشوريين، فإن ذلك لايعنى وجود تجارة مع مصر. ومن أجل تحقيق المشاركة فى هذه التجارة، كان على تجلات بلاسر الثالث أن يتفاوض ليس مع حانون خالى الوفاض، ولكن مع ملك مصر، على الرغم من أن ملك مصر لم يكن بمفرده، فلابد وأن العديد من زعماء القبائل العربية قد شاركوا فى المفاوضات أيضًا، ومن المؤكد أن طريق حورس كان هو أقصر وأسهل طريق من جنوب الشام إلى مصر، ولكن حتى ذلك السير أو التحرك فى هذا الطريق عبر المنطقة النائية والجافة يحتاج إلى احتياطات خاصة. وقد لعب السكان العرب فى هذه الأرض دورًا مهمًا فى نقل البضائع بينما كانت غزة تسيطر على المدخل الشمالى للطريق، وتسيطر مصر على المدخل الجنوبى للطريق الصحراوى. ومن المرجح أنه مع مرور الوقت حدث توازن تجارى والذى لم يستفد منه المنتجون والتجار من كلا الجانبين فقط، بل استفاد منه أيضًا الأشخاص المشاركون فى عملية نقل البضائع [١].

وفى عام ٧٣٤ق.م.، تعرض هذا التوازن التجارى للتهديد من جانب إمبراطورية لن تتردد فى إستخدام العنف من أجل تحقيق هدفها الرئيس وهو إثراء نفسها، ومن الواضح أن ملك مصر لم يكن يقبل بالسيطرة الأشورية على غزة وعلى المدخل الشمالى للطريق، وهو الأمر الذي كان سيؤدى إلى إعتماد مصر فى كل تجارتها على طول هذا الطريق على سياسة شريك جديد هو فى الواقع مفروضًا عليها بحكم الإحتياج إليه فقط. ومن ناحية أخرى كانت أشور تعتمد على إرادة ورغبة الملك المصرى فى مواصلة إرسال المنتجات عبر الطريق الساحلى. وفى الوقت نفسه ربما كان كلاهما يرغبان فى استمرار تدفق التجارة، ولذلك كان لابد أن يبدءوا فى التفاوض، وحقيقة أن الملك الأشورى ظل صامتًا بشأن هذا الموضوع إذ لم تذكر الكتابات الملكية الأشورية فى عصره الحديث، أى شئ عن ذلك، فقد استمر الملك المصرى فى هذه المفاوضات، حيث قام تجلات بلاسر الثالث بتعيين*Idi–bi'ili* إدى– بيلى حارس بوابة ويعتبر ذلك إشارة على نهاية فترة

[1] Brugge," Of Produvtion, Trade, Profit and Destruction," 309.

المفاوضات[١]. وقد عبر عن ذلك النص التالى:

*" وقمت بتعيين Idi-bi'ili مشرفًا على الحدود المصرية..."* [٢].

وبشكل عام، كانت النتيجة تمثل نجاحًا لأشور حيث تم إفتتاح محطة تجارية أشورية (كارو Kārus)[٣] وتم الإتفاق على المشاركة الأشورية فى التجارة بشرط عودة حانون إلى منصبه كملك على غزة وتحديد موقع زعماء القبائل العربية فى هذه التجارة وربما تكون المفاوضات قد تضمنت أيضًا عودة كل شئ كان تجلات بلاسر الثالث قد أخذه من قصر حانون وكل شخص كان قد أخذه رهينة[٤].

ولعل ما يشير إلى أهمية الإستيلاء على غزة والسيطرة عليها الجزية التى فرضت من قبل الملك تجلات بلاسر الثالث عليها، ويعبر عنها النص التالى:

*" حانون Hanunu/Hanno حاكم غزة- كانت جزيتهم مكونة من الذهب والفضة والرصاص والحديد والقصدير والملابس الزاهية (المصنوعة من الصوف) والكتان والثياب الأرجوانية اللون المتداولة فى أراضيهم... وكل أنواع الأشياء باهظة الثمن "* [٥].

ومن ثم يمكن القول بأن الدافع الإقتصادى كان هو المحرك الرئيس وراء محاولة الملوك الأشوريين القضاء على الحركات المناهضة لهم فى كل من جنوب سوريا وفلسطين من قبل مصر. حيث هدفت إلى السيطرة على الطرق التجارية والتدخل فى شئوون التجارة المصرية، ومن ثم فرض بعض القيود وخاصة فيما يتعلق بمنع تصدير الخشب من لبنان

---

[1] Brugge," Of Produvtion, Trade, Profit and Destruction, "310.

[2] Luckenbil, *Ancient Records of Assyria and Babylonia*, 287, No. 800.

[٣] تعنى كارو رصيف أو ميناء أو محطة تجارية، فمصطلح " بيت كارى Bit- Kari تعنى حرفيًا " بيت/ منزل كارو"، ويمكن أن يعطى معنى مبنى (بنا) تم إنشاؤه فى المنطقة التجارية فى المدينة من أجل الإشراف على نقل البضائع والضرائب، وبالتالى فإنه يمكن ترجمته على أنه " بيت الجمارك" أى أن معنى (كارى) هو مكان ممارسة التجارة. انظر:

Shigeo Yamada, "Kārus on the frontiers of the Neo-Assyrian empire," *Orient* 40 (2005): 56.

[4] Brugge," Of Produvtion, Trade, Profit and Destruction," 310.

[5] Luckenbil, *Ancient Records of Assyria and Babylonia*, 292, No. 80.

إلى مصر الأمر الذي من شأنه تهديد المصالح التجارية لمصر، وقد أوضح ذلك نص الرسالة التالية، وهي الرسالة التى أرسلها المسئوول عن الموانى البحرية فى صيدا Qurdi– assur–lamur قردى– آشور– لامر إلى الملك تجلات بلاسر الثالث، حيث جاء نصها على النحو التالى:

*" إلى الملك سيد، من عبدك Qurdi– assur– lamur قردى–آشور– لامر، فيما يتعلق بحاكم صور، الذى طلب منى سيدى بأن أتحدث معه برفق فكل الأرصفة مفتوحة أمامه هو وأتباعة يدخلون ويخرجون بكل حرية ويشترون ويبيعون، فجبل لبنان وضع تحت تصرفهم، بحيث ينزلون ويصعدون كما يشاءون، وكذلك يحضرون الأخشاب، وقد فرضت ضريبة على كل من يحضر خشبًا، وقمت بتعيين جابى للضرائب على التجار الذين يتواجدون وينزلون على أرصفة صيدا، ولكن تم إختطافه من قبل الصيديين، ولذلك قمت بإرسال Itu'u اتوء حيث جبال لبنان، وقد جعلوا من به من الناس يخافون، وأرسلوا جابى الضرائب إلى صيدا، وهنا أعطيت أوامرى بإمكانية إنزال الخشب واستمرارهم فى أداء عملهم ولكن شريطة عدم بيع تلك الأخشاب سواءً للمصريين أو حتى للفلسطنيين "* [١].

وتقدم هذه الرسالة دليلاً على المراكز التجارية الأشورية فى فينيقيا، وقد تم إرسالها من قبل Qurdi– assur–lamur قردى–آشور– لامر، وهو مسئوول مهم على الساحل الفينيقى، وأرسلها إلى الملك تجلات بلاسر الثالث، ويبدو أنها كتبت بعد ضم الأجزاء

[١] صفوان سامي سعيد جاسم، التجارة فى بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد فى ضوء المصادر المسمارية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الموصل، ٢٠٠٦)، ٢٧.

الشمالية من فينيقيا ٧٣٨ق.م.، ويتحدث الكاتب فيها عن الوضع فى مملكة صور، وأن أهل صور يدخلون ويخرجون من مراكز التجارة بحرية تامة ويتاجرون بكل حرية ، وأن قردى–آشور– لامر سمح للصوريين بقطع الأخشاب من جبل لبنان، ولكنه كان يقوم بفرض الضرائب عليهم؛ حيث يقطعون الأخشاب وينزلون من على الجبل، ووضع مفتشًا للضرائب على كل المراكز التجارية فى لبنان وتُشير الرسالة على وجه التحديد إلى بيوت الجمارك فى مدينة صيدا؛ حيث قام أهل صيدا بمطاردة أحد المفتشين الأشوريين، وقد عاد هذا المفتش إلى المدينة فى صيدا بعد تهديد القوات الأشورية للمدينة. ومن الأمور المهمة التى تشير إليها هذه الرسالة هى أن قردى– آشور– لامر قد أصدر أوامره للسكان المحليين بعدم بيع أخشاب لبنان إلى كل من المصريين والفلسطنيين[١].

وقد امتدت سيطرة تجلات بلاسر الثالث على المؤانى والمراكز التجارية على طول ساحل البحر المتوسط جنوبًا، وذلك تزامنًا مع حملاته ضد منطقة جنوب بلاد الشام، حيث تمكن من غزو مدينة غزة وقام بنهب الممتلكات الملكية والشخصية. وعلى الرغم من بقاء حانون ملك غزة على عرشه إلا أن الأشوريين أثبتوا وثبتوا وجودهم فى المدينة، وأقاموا تماثيل للألهه الأشورية وكذلك للملك الأشورى فى القصر الملكى فى غزة[٢].

**٢. مدينة غزة والسياسة الدينية الأشورية فى عصر الملك تجلات بلاسر الثالث**

أصبح ملك غزة حانون تابعًا للأشوريين منذ حملة الملك تجلات بلاسر الثالث فى عام ٧٣٤ق.م.، وخلال هذه الحملة تم نهب المدينة والإستيلاء على العائلة الملكية والآلهه المحلية، ولكن الملك نفسه هرب من الجيش الأشورى وفر إلى مصر. ولكنه عاد وتم إعادته إلى منصبه كملك وتابع للملك الأشورى الذي منحه فرصة ثانية، وقام تجلات بلاسر الثالث بتأسيس مركز للتجارة والضرائب (بيت كارى) فى غزة. وفى السنوات التالية أصبحت مدينة غزة مركزًا تجاريًا للتجارة مع مصر والقبائل العربية[٣].

وبالإشارة إلى المعاملة الدينية لغزة من جانب تجلات بلاسر الثالث، فإن بعض

[1] Yamada," Kārus on the frontiers," 68.
[2] Yamada," Kārus on the frontiers," 68.
[3] Berlejung," Shared Fates: Gaza and Ekron," 153.

الصيغ الموجودة فى نقوشه تشير إلى نقل وترحيل التماثيل الإلهية التى كانت موجودة فى غزة، وإحضار الآلهه الأشورية إلى تلك المدينة التابعة من أجل فرض تبجيلهم وتكريمهم الدينى خارج أشور. ومن أشهر نقوش تجلات بلاسر الثالث بعد غزو مدينة غزة ٧٣٤ق.م.، والتى تعبر عن ذلك جاء نصها كالتالى:

*١٥- [ مدينة غزة] قمت أنا بغزوها. إستوليت على [...] وزنة من الذهب، و٨٠٠ تالنت من الفضة، وقمت بالإستيلاء على الناس وممتلكاتهم معًا، وقبضت على زوجته وأبنائه وبناته...]*

*١٦- [...قمت بالإستيلاء على ممتلكاته (و) آلهته وأخذتهم كأسلاب وغنائم ونهبت المدينة. وقمت بصنع وتنفيذ صور وتماثيل للآلهة العظام، آلهتى وتمثال (صورة) لى أنا الملك من الذهب.*

*١٧- [و وضعت هذا التمثال فى قصر الملك فى غزة ( izuzzuš). واعتبرته بمثابة (مسلة النصر) بين الآلهة الموجودة فى تلك الأرض. وفرضت عليهم تقديم القرابين والهدايا لآلهتى وبالنسبة له (حانون) فمثله مثل الطائر طار إلى مصر.*

*١٨- وقمت بإعادته إلى منصبه وإلى مدينته. وقمت بإنشاء بيت كارى/ مركز تجارى لأشور فى غزة. وتمثال جلالتى الملكى نصبته فى مدينة نهر مصر[ Nahal muṣri ] وأقمته عند قاع النهر] .*

*١٩- [...x + ١٠٠ تالنت من] الفضة وحملتهم معى إلى أشور[1].*

[1]Hayim Tadmor, *The Inscrriptions of Tiglath-pileser III King of Assyria,* (Jerusalem: The Israel Academy of Sciences and Humanities, 1994), 176-79, (Lines 15-19).

ويمكن القول بأن موضوع ترحيل التماثيل الإلهيه مع الأشياء الأخرى أو مع البشر كغنائم وأسلاب يعتبر جزءًا من الممارسات الحربية الأشورية منذ عهد تجلات بلاسر الأول Tiglath-pileser I(١١١٤-١٠٧٦ ق.م.)[١] كما قام الملك تجلات بلاسر الثالث بتطبيق هذه الإجراءات، ولكنه من الواضح فضل القيام بهذا الأمر فى المدن البابلية. وكانت غزة هى الحالة الوحيدة التى طبق فيها ذلك فى جنوب بلاد الشام[٢]. ولعل هذا يدفعنا إلى طرح عدد من التساؤلات منها: كيف استخدم الأشوريين دينهم وآلهتهم الأشورية فى معابد أتباعهم من أجل الترويج لسياسة دينية منظمة للإمبراطورية؟ وكيف تصرف الأشوريون تجاه أديان تابعيهم الغربيين؟ فقد اعتبر الأشوريون الآلهه المحلية جزءًا من المجتمعات المحلية، وجزءًا كذلك من سياسة ولاء وإخلاص الملوك المحليين، أى أن الآلهه المحلية والحكام كان عليهم أن يخضعوا للأشوريين ويجب أن يناصروا أشور ولا يكونوا من المتمردين أو المناهضين لها. أى أن الحكام وآلهتهم كانوا يتقاسمون المصير نفسه[٣].

وبالعودة لنقوش الملك تجلات بلاسر الثالث يمكن القول بأن العائلة الملكية- باستثناء الملك نفسه- والتماثيل الإلهية قد تقاسمت وتشاركت فى نفس المصير؛ حيث تم الإستيلاء عليهما (العائلة والتماثيل وربما تم أخذهم كغنائم وأسلاب، وبالتأكيد فقد تم أخذهم كرهائن من أجل إجبار حانون على الإستسلام لأشور. وفى هذا السياق يمكن القول بأن سياسة الإستيلاء على الآلهه كانت سياسة تنتمي إلى التكتيكات الحربية التى إتبعها الأشوريين والتى شملت: الإله والملك والعائلة الملكية والشعب وممتلكاته وموارده وكان يتم ترحيلهم إلى أشور، وهو إجراء عقابى كان الهدف منه هو تخويف العدو، وتعطيل المؤسسات السياسية والاجتماعية المحلية، وإضعاف المقاومة الشخصية (الملكية) أو المقاومة المحلية، ولقد أدى ذلك إلى تفكيك هوية العدو وقوته. ولكن الأشوريين لم يملأوا الفراغ الذى نتج عن ذلك بالهوية والديانة الأشورية- وذلك لأن أهدافهم كانت تتمركز حول الاهتمام بالأوضاع الإقتصادية بصفة رئيسة، ولا تتعلق بالدين، ويمكن ملاحظة ذلك أيضًا فى مستوطنات المرحلين الذين لم يتم منعهم أبدًا من ممارسة شعائرهم الدينية القديمة فى

[1] Karlsson," *Early Neo- Assyrian State Ideology ",*2.
[2] Berlejung," Shared Fates: Gaza and Ekron," 151.
[3] Berlejung," Shared Fates: Gaza and Ekron," 158.

أوطانهم الجديدة[١].

والدليل على ذلك نجد أن الملك تجلات بلاسر الثالث قد وضع تمثاله فى قصر ملك غزة وليس فى المعبد أى أن هذه اللوحة أو التمثال كان الهدف منه أن يكون شاهدًا على ولاء وإخلاص الملك التابع ومعاهدة التبعية، وفى الوقت نفسه رمزًا لقوة وهيمنة الملك الأشورى. ونظرًا للأهمية الكبيرة لغزة كمركز اقتصادى واستيراتيجى متميز وبالعودة إلى نقوش تجلات بلاسر الثالث فليس بها ما يشير إلى التعصب الدينى الأشورى أو تحطيم المعتقدات التقليدية أو التدابير و الإجراءات المدمرة الهادفة لإقتلاع الديانات المحلية المختلفة فى غزة، وفى حالة هزيمة غزة فإن الخاسر البشر و الألهه معًا؛ حيث ذهبوا سويًا إلى المنفى وكان عليهم أن يخدموا آلهة أشور وملوكها وشعبها[٢].

**ثالثًا: مدينة غزة فى عصر الملك سرجون الثانى**

**١- هزيمة حانون ملك غزة والقضاء على تمرده**

اعتلى الملك شلمنصر الخامس (٧٢٧-٧٢٢ق.م.) العرش بعد وفاة الملك تجلات بلاسر الثالث، الذى واجه وضعًا مغاييرًا فى منطقة جنوب سوريا وفلسطين، تسبب فى هذا الوضع ما قام به الملك تجلات بلاسر الثالث من عمليات عسكرية فى هذه المنطقة والتى إمتدت حتى مدينة غزة، وكذا أصيبت تجارة مصر بالإضطراب حيث تم عرقلة تصدير الخشب فيما بين لبنان ومصر الأمر الذى اعتبرته مصر بمثابة عرقلة لمصالحها وتهديدًا كبيرًا لأمنها، ومن ثم أحدث ذلك توترًا فى العلاقات بين أشور ومصر[٣]. فقد أوقف هوشع Hoshea دفع الجزية لأشور وأرسل مبعوثين إلى مصر طالبًا مساعدة المصريين له، ولكن لم تأت إليه أية مساعدة من مصر؛ حيث قام شلمنصر الخامس بغزو اسرائيل عام ٧٢٤ ق.م. ولم تكن هناك أية مقاومة سوى فى السامرة (عاصمة مملكة إسرائيل)، ولذلك تم محاصرتها لمدة عامين وتم إجبار حاكمها على دفع الجزية[٤] ليتوفى شلمنصر الخامس

---

[1] Berlejung," Shared Fates: Gaza and Ekron," 158.

[2] Berlejung," Shared Fates: Gaza and Ekron," 138.

[٣] أحمد حبيب سنيد الفتلاوى، أسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ق.م.، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة واسط، ٢٠٠٦)، ٥.

[٤] زيار صديق رمضان، " دور المعبود آشور فى الحملات الأشورية ٩١١-٦١٢ ق.م." مجلة التربية والعلم، مج ١٨، ع٤، (٢٠١١): ٣٢١.

ويتمكن خليفته على العرش الملك سرجون الثانى[١] من الإستيلاء عليها[٢].

إعتلى العرش خلفًا للملك شلمنصر الخامس الملك سرجون الثانى، وقد تميز عهده بالرغبة فى تكثيف النفوذ الأشورى سواءً من الناحية السياسية أو الإقتصادية فى سوريا وفلسطين، والحفاظ على هذا النفوذ بقوة. حيث قام بحملات عسكرية قوية فى جنوب سوريا وفلسطين فى أعوام ٧٢٠ و ٧١٦ و ٧١٢ ق.م.، وتحويل الأراضى إلى مقاطعات أشورية أو تحويلها إلى مدن تابعة تحت سيطرتها، و إقامة علاقات إقتصادية محددة مع الدول الموجودة فى المنطقة ففى عام ٧٢١-٧٢٠ق.م.، تم تأسيس تحالف مناهض للأشوريين تحت قيادةYau-bi'di ( ايلو- بيدى) أو Ilu- bi'di ملك حماهHamath[٣]، فى الوقت الذى كان فيه سرجون الثانى يعانى من بعض الصعوبات والمشاكل الداخلية والخارجية فيما يتعلق بموضوع تنصيبه على العرش. وكان المشاركون فى هذا التمرد هم: أرباد وسيميرا ودمشق والسامرة. وكذلك حانون ملك غزة فقد كان حكم حانون لغزة معاصرًا لحكم تجلات بلاسر الثالث وشلمنصر الخامس، ولكن الأحداث التى وقعت فى بداية حكم سرجون الثانى ٧٢١ق.م. أدت إلى إسقاط حانون من حكم غزة. وربما كان حانون مازال متأثرًا بما قام به الملك تجلات بلاسر الثالث فى غزة من غزو وسلب ونهب وترحيل

---

[١] للمزيد عن حملات الملك سرجون الثانى على دمشق والسامرة Samaria. انظر:
Hayim Tadmor," The Campaigns of Sargon II of Assue: A Chronological Historical Study," *Journal of Cuneiform Studies* 12, no.3 (1958): 22-40; Sung Jin Park," A New Historical Recontstruction of the Fall of Samaria," *Biblica* 93 (2012) :98-106; K. Lawson Younger," The Fall of Samaria in Light of Recent Research", *The Catholic Biblical Quarterly* 61, no.3 (1999): 461-482.

[2] Morkot, Economic and Culture Exchange, 210; وكذلك
دينا إبراهيم سليمان شلبى،" العلاقات بين مصر وإسرائيل القديمة منذ عصر الإنتقال الثانى حتى نهاية الإحتلال الفارسى الأول"، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، ع٨٥، (٢٠٢٣): ١٦٨٩.

[٣] فقد ظهر اسم حماه في المصادر المسمارية بداية من الألف الأول قبل الميلاد وفي الوثائق الأشورية الحديثة؛ حيث جاء بالصيغة Ama-at-mat أو Ha- (am-) ma- (at-) مسبوقًا بالمحدد URU والتي تعنى مدينة، أو فى كثير من الأحيان كان يتم كتابة هذا الاسم مسبوقاً بكلمة KUR والتي تعني أرض. وخلال الألف الثاني قبل الميلاد كان يتم ذكر حماه كجزء من مملكة تونيب، وقد ذكرتها القوائم الخاصة بالأماكن التي قام المصريون بغزوها تحت حكم تحوتمس الثالث باسم (mt) والتي تم افتراضها بأنها تشير إلى حماه. انظر:
Alfonso Archi, "Hamath, Niya and Tunip in the 3rd Millennium BC according to the Ebla Documents", *Studi Micenei ed Egeo-Anatolici* 52 (2010): 33.

لعائلته وآلهته الشخصية[١]؛ حيث استغل حالة عدم الإستقرار السياسى والإضطرابات التى صاحبت اعتلاء سرجون الثانى للعرش، وانضم إلى التحالف المناهض للأشوريين ومعهم مساند إلى حدما و داعم الملك تفنخت ملك مصر[٢].

هذا، وقد تم ضم أراضى حماه إلى الإمبراطورية الأشورية فى عصر تجلات بلاسر الثالث، حيث جاء ضمها لأشور على مرحلتين. **الأولى:** تم فيها دمج الشمال عام ٧٣٨ قبل الميلاد، و**الثانية:** تم فيها دمج باقى أراضيها فى عام ٧٣٢ق.م. ففى عام ٧٢١ق.م. كان التركيز منصبًا على كيفية الإستفادة من الإضطرابات الداخلية التى تزامنت مع اعتلاء سرجون الثانى العرش حيث لجأت عدد من الدول– المدن التابعة فى سوريا وفلسطين إلى تشكيل تحالف مناهض للأشوريين يتزعمه ملك حماه Yau–bi'di أو Ilu– bi'di، ولكنهم تعرضوا للهزيمة على يد الملك سرجون الثانى عام ٧٢٠ق.م.[٣]. فقد كانت غزة هى المدينة الفلسطينية التى جاء ذكرها بشكل بارز فى السجلات الأشوري الخاصة بهذه الحملة. وربما كانت عاصمة دويلات – المدن الفلسطينية فى ذلك الوقت، ونظرًا لأهميتها بالنسبة للطرق التجارية القادمة من المراكز التجارية بالجزيرة العربية، فإنه أصبح من الواضح لماذا أصبحت غزة هى مركز إهتمام كل من الأشوريين والمصريين، وقد تصرف حانون بروح المغامرة لأنه لم يكن يخشى أن يثور ضد الأشوريين للمرة الثانية، وعلى الجانب الأخر، ربما كانت لديه البصيرة الكافية لكى يدرك أن الأشوريين لم تكن لديهم الجرأة على تدمير غزة نظرًا لموقعها الإستيراتيجى المهم، بينما كانت غزة أقرب مدينة فلسطينية لمصر، كانت فى الوقت نفسه أبعد المدن الفلسطينية عن أشور، ومن ثم فقد كان من الأسهل على حانون أن يقوم بالثورة والتمرد ضد أشور أكثر من أى ملك فلسطينى

---

[١] عصام كامل جبر مخيمر،" مملكة إسرائيل بين الحدث التوراتى والتاريخ الأشورى"، المجلة الافريقية للدراسات المتقدمة فى العلوم الانسانية والاجتماعية، ع٢، ج٢، (٢٠٢٣): ٣٠٥؛ إبتهال الطائى، " اليهود فى المصادر المسمارية" ،١٣٧.

[2] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE", 305; Tae-Hun Kim," Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations among Assyria, the Syro- Palestinian States, and Egypt in the Eighth- Seveth Centuries BCE.," (PhD. Diss., Berkeley, California,2002), 141; Shawn Zelig Aster," Ashdod in the Assyrian Period: Territorial Extent and Political History," *Journal of Near Eastern Studies* 80, no.2 (2021):323-325.

[3] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 312.

أخر. وعندما أعلنت حماه تمردها ضد أشور فى عام ٧٢٢/٧٢١ ق.م. قام حانون ملك غزة بالانضام إلى هذا التمرد، وحصلوا على مساندة ودعم ملك مصر[١]. وقد عبر عن ذلك عدد من النصوص الخاصة بالملك سرجون الثانى والتى جاءت على النحو التالى:

- **نقش العرض الكبير على جدران القصر الملكى فى خورسباد** Khorsabad[٢]

هذا النص عبارة عن ملخص لأحداث عام إعتلاء سرجون الثانى العرش وحتى العام الخامس عشر من فترة حكمه، وكان مسجلاً على جدران الصالات الرابعة والسابعة والثامنة والعاشرة فى القصر الملكى فى خورسباد. وقد تم تنظيم هذا النص بطريقة جغرافية وبتسلسل تاريخى. وهو يحتوى على معلومات عن الأنشطة والأعمال العسكرية التى قام بها سرجون الثانى ضد حركات التمرد والثورات الغربية[٣]عبرت عن ذلك الأسطر من ٢٣-٢٧، ومن ٣٣-٣٦ من النقش والتى جاءت على النحو التالى:

*٢٣ ... منذ بداية فترة حكمى وحتى السنة الخامسة عشر من فترة حكمى[...] قمت بحصار Samirina وتمكنت من الإستيلاء عليه.*

*٢٤ وحملت ٢٧٢٩٠ من السكان الذين كانوا يسكنون فيها وأخذتهم أسرى وجمعت عدد ٥٠ عربة حربية. وجعلت باقى السكان يأخذون بضائعهم كممتلكات لهم وفرضت عليهم الجزية التى كان يدفعها الملك السابق.*

*٢٥ وحانون ملك غزة جنبًا إلى جنب مع Sib'i سبيئه ( سيبئى) القائد المصرى الذى جاء لمساعدته ضدى فى رفح[٤] لكى يقاتل فى المعركة، وتمكنت أنا*

---

[1] Smit," The Philistines in the eighth Century B.C.," 65.

[٢] تقع خورسباد جنوب الزاب الأعلى، وهي كلمة محرفة من خسرو أباد. انظر: محمد بيومى مهران، المدن الكبرى، ٢١٣.

[3] Kim," Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations", 80.

[٤] تقع مدينة رفح Raphia على بعد نحو ٢١كم جنوب وادي غزة *Wadi Gazze*، وفى أقصى الشمال الشرقى على بعد حوالي ٤٧كم من وادي العريش*Wadie el-Arîš*، ومن ثم فقد كانت أقصى نقطة يصل إليها الأشوريون فى حملاتهم. وقد عُرفت في المصرية باسم *Repeh*، وفى الأشورية بـ *Rapikhu*. انظر:

من هزيمتهم.

٢٦ وخاف Sib'i سبيئه من صوت أسلحتى وهرب، ولم يتم العثور على مكان إقامته بعد ذلك. وقمت بالقبض على حانون ملك غزة

٢٧ وجزية pir'u ملك مصر، سمسى Samsi ملكة العرب، It'amara، الذهب، وأعشاب الجبل، والخيول، والجمال، استلمتهم، كغنائم وأسلاب وجزية.

٣٣ " Yau-bi'di، ملك حماة، رجل ahupšu[1]، ليس له حق المطالبة بالعرش، وهو حثى Hittite شرير، وكان يتأمر فى داخله من أجل أن يصبح ملكًا على حماه، وقد جعل أرفاد Arpad و Simirra ودمشق والسامرة Samaria يثورون.

٣٤ ويتمردون ضدى، بعدما قام بتوحيدهم معًا (أى أنه جعلهم صوتًا واحدًا)، وكانوا يجهزون لخوض معركة عسكرية ضدى. وقمت أنا بحشد قوات سيدي وإلهى أشور (مملكة أشور)، وفى Qarqar قرقار مدينته المفضلة.

٣٥ وقمت بمحاصرته وقبضت عليه(أسرته) هو ومقاتليه/ محاربيه، وقمت بإشعال النار فى قرقار وحرقها. وقمت بسلخه وقتله وقتل المتمردين فى وسط تلك المدن. وقمت بنشر الوئام والتجانس، وجمعت حوالى٢٠٠عربة حربية، و٦٠٠من الفرسان من بين

---

Na'aman," The Boundary System and Political," 63; Morkot, *Historical Dictionary*, 193.

[1] تم استخدام لفظ *ahupšu*، وفى ذلك إشارة مهينة للوضع الإجتماعى المتدنى للملك ايلو- بيدى Yau-bi'di ملك حماة، انظر:

Zamazalová , " Before the Assyrian Conquest in 671 BCE", 312.

*سكان حماه، وقمت بإضافتهم إلى كتيبتى الملكية"* [١].

- **نقش العرض الصغير فى الحجرة الرابعة عشر من القصر الملكى فى خورسباد**

وإلى جانب النقش السابق، فهناك نقش أخر تم العثور عليه فى الحجرة الرابعة عشر فى القصر الملكى فى خورسباد، حيث جاء به الحديث عن هزيمة مصر وحانون ملك غزة. وقد ورد ذلك فى الأسطر التالية:

*١٦ وفى مدينة رفح، تمكنت من هزيمة مصر. وحانون*

*١٧ ملك غزة، وأحصيتهم من ضمن غنائمى وأسلابى.*

وإن كان النص لم يرد فيه ترتيب زمني للأحداث؛ حيث يجعل الحملة ضد أشدود فى عام ٧١٢-٧١١ق.م.، وتسبق الحملة التى وقعت ضد السامرة وغزة فى عام ٧٢٠-٧١٩ ق.م. حيث هزيمة الملك سرجون الثانى لمصر وغزة أمام رفح[٢].

- **نقش الثور The Bull Inscription**

وهذا النقش تمت كتابته من أجل إحياء ذكرى بناء سرجون الثانى لمدينة دور-شاروكين Dur- sharruken[٣] وتكريسه (تخصيصه وإهدائه) للألهه. وقد ورد فيه الحديث عن إخضاعه لغزة، وذلك فى السطر رقم ٢٣ من النقش والذي جاء على النحو التالى:

---

[1] Luckenbil, *Ancient Records of Assyria and Babylonia*, Vol.2, 26, No. 55; Kim," Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations", 84.

[2] Kim," Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations", 80.

[٣] تُعد مدينة دور- شاروكين العاصمة الرابعة لأشور، وهي واحدة من أهم المدن الآثارية العراقية، شيدها الملك سرجون الثانى خلال فترة حكمه، وقد استغرق بناؤها نحو سبع سنوات في الفترة من ٧١٣ق.م. إلى ٧٠٦ق.م.، وهي تقع في محافظة نينوى أي في شمال العراق في المنطقة المعروفة بخرسباد، واسم دور- شاروكين أطلق على مدينتين، الأولى دور- شاروكين الأشورية(خورسباد) والتي تقع بالقرب من الموصل أي شمال العراق، والثانية دور- شاروكين البابلية (تل المجيلعات) بالقرب من بغداد، وقد شهد عام ١٨٤٣م التنقيب في مدينة الموصل لأول مرة على يد المستشار الفرنسي Botta ثم استكملت بعثة التنقيب الأمريكية التابعة لجامعة شيكاجو التنقيب في عام ١٩٢٨م. انظر: خالد أحمد حسين الأعظمى،" مدينة أكد أم دور- شاروكين"، سومر، مج٤١، ج١، (١٩٧٩): ١٥٣؛ محمد بيومى مهران ، *المدن الكبرى*،٢١٣؛ وكذلك:

A.T. Olmstead," The Assyrian Chronicle," *Journal of the American Oriental Society* 37(1915): 344- 368; A.T. Olmstead," Kashshites, Assyrians, and the Balance of Power," *the American Journal of Semitic Languages and Literatures* 36, no.2(1920):120-153.

٢٣ فى رفح، اعتبر حانون ملك غزة من
ضمن الغنائم والأسلاب[1].

أى أن هذا النص يُشير إلى هزيمة مصر فى رفح وأخذ حانون كغنيمة ومن الأسلاب.

**لوحة قبرص Cyprus أو Larnaka**

تشير هذه اللوحة إلى غزو حماه الذي وقع فى عام ٧٢٠-٧١٩ ق.م.، وهذا النقش معروف للعلماء منذ عام ١٨٤٥ق.م.، وهى موجوده الآن فى برلين، ويرجع تاريخها إلى عام ٧٠٧-٧٠٦ ق.م.، وقد جاء نصها على النحو التالى:

٥١ إلى أقصى حدود حماه
٥٢ قمت بإجتياحها واكتساحها مثل الريح العاصفة
٥٣ Ilu- bi'di ايلوبيدى (ملكهم)
٥٤ جنبًا إلى جنب مع عائلته ومقاتليه
٥٥ والأسرى الذين أسرتهم من أرضه، وقمت بحملهم
مكبلين فى القيود والأغلال.
٥٦ إلى أشور
٥٧ وأخترت منهم
٥٨ ٣٠٠ عربة حربية و٦٠٠ فارس
٥٩ وحاملى الدروع والحراب
٦٠ وقمت بضمهم وإضافتهم
٦١ وقمت بتوطين عدد ٦٣٠٠ من السكان الأشوريين
المطيعين فى حماه
٦٣ وقمت بتعيين المسؤولين التابعين لى كحكام
عليهم، وقمت بتحديد وفرض الجزية عليهم وكذلك
الضرائب[2].

[1] Kim," Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations", 86.
[2] Kim," Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations", 87.

ويُشير هذا النص إلى غزو حماه، وما تلا ذلك من إضفاء طابع إقليمى عليها. وقام بإزاحة (إيلوبيدى) من على العرش، وترحيله هو وعائلته ومحاربيه وسكان أرضه، وفى مكانهم قام بإحضار الأشوريين إلى حماه كمستوطنين جدد بها، وقام بتعيين المسؤولين عنهم هناك.

- **النقش الاسطوانى Cylinder**

هذا النقش محفوظ فى أربع نسخ متطابقة تمامًا، كل واحدة من هذه النسخ تشير إلى بناء العاصمة الجديدة وهى دور – شاروكين والأعمال التى قام بها الملك سرجون الثانى[1]؛ حيث جاء ذكر غزة وهزيمة مصر فى السطر ١٩ منه، والذى جاء نصه على النحو التالى:

*١٩ هو الملك الذي أخضع Bit– Humri ذات*
*النطاق الواسع، وهو الذي ألحق الهزيمة بمصر فى*
*رفح، وأحضر حانون ملك غزة إلى أشور.*

وقد تم ذكر إحضاعه لغزة وهزيمة مصر التى جاءت لمساعدة حانون ملك غزة فى رفح عام ٧٢٠–٧١٩ ق.م.[2].

- **النقوش الموجودة على الأجزاء المرصوفة من بوابات القصر الملكى (١–٤)**

هى النقوش المنحوتة أعلى بوابات القصر الملكى، وتوجد أكثر من خمسة نقوش مختلفة فى أكثر من نسخة، وجميعهم مختلفون فى الحجم، وقد تم ذكر إخضاع غزة وهزيمة مصر فى النص الرابع فقط، حيث جاء على النحو التالى:

*٣٨ والذي قام فى رفح*
*٣٩ بهزيمة مصر*
*٤٠ حانون، ملك غزة*
*٤١ وإعتبرتهم من الغنائم والأسلاب*[3].

[1] Grant Frame," A "New" Cylinder Inscription of Sargon IIof Assyria from Melid", *Studia Orientalia Electronica* 106 (2009): 65.
[2] Kim," Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations", 87.
[3] Kim," Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations", 89.

أى أنه بعدما تمكن الملك سرجون الثانى من إخماد التمرد فى سوريا، توجه نحو الجنوب من أجل هزيمة حانون ملك غزة والقائد المصرى Re'e ريى[١] فى رابيهو ( رفح)، وتقوم بوصف هذه الأحداث النقش الذى تم العثور عليه فى خورسباد Khorsabad ؛ حيث جاء النص على النحو التالى:

*" سار حانون، ملك غزة، بمرافقة ريىRe'e، قائد الجيش المصرى (تورتانوturtānu)، ضدى لشن الحرب وحدثت المعركة فى مدينة رابيهو، وألحقت بهم هزيمة ساحقة. وأصبح ريى خائفًا من صوت أسلحتى، وهرب من أرض المعركة ولم يعثر على مكان هروبه. وقبضت بيدى على حانون، ملك غزة."* [٢].

حيث يشير هذا النص إلى أن الملك سرجون الثانى تمكن من القضاء على التحالف الذي تم ما بين حانون ملك غزة والقائد العام تورتانوturtānu ريى، وتم سحق هذا التحالف فى رفح على يد سرجون الثانى، وتم احتلال غزة مرة أخرى. وتم القبض على حانون وتم نفيه، وإحضارة مقيدًا بالأغلال والقيود إلى آشور. وأصبحت غزة مرة أخرى تابعة لأشور وظلت موالية حتى نهاية عصر الإمبراطورية الأشورية الحديثة. حيث كان الملك Sillibel ملك غزة تابعًا ومخلصًا للملك سنحاريب، وحصل بعد عام ٧٠١ ق.م. على أجزاء من الشيفلة Shephelah اليهودية، وفى عام ٦٧٣ق.م. تم ذكر الملك Sillibel كأحد الملوك الذين قاموا بدعم أسرحدون(٦٨٠-٦٦٩ ق.م.)[٣] فى إعادة بناء (*ekal māšarte*) فى نينوى، وبعد ذلك، وفى عام ٦٦٧ق.م. تم ذكر اسمه ضمن الملوك التابعين المخلصين

[١] ريى Re'e هو المقابل الأكدى للإسم رايا Raia، وهو اسم مصرى يرجع على الأقل لعصر الدولة الحديثة( وقدتم اكتشاف مقبرة رايا فى سقارة Saqqara فى مصر السفلى). انظر:
Zamazalová ," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE", 312.

[2] Luckenbil, *Ancient Records of Assyria and Babylonia*, Vol.2, 40, 46, No. 80,82; Lawson Younger, Jr., K.," *Tiglath- pileser III"and" Sargon II*". in the Context of Scripture, Volume Tow: Mon-Umental Inscriptions from the Biblical World, edited by W.W. Hallo, (Leidon- Boston: Brill,2000):296.

[٣] أحمد حبيب سند الفتلاوى،" أسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ق.م"، ١٥٥.

للملك آشوربانيبال[1] (٦٦٨-٦٢٦ق.م.)[2].

**٢- موقف مصر من تمرد مدينة غزة ضد الملك سرجون الثانى**

نظرًا للخلاف والإنقسام السياسى المصرى ونقص المعلومات عن أنشطة حانون فى مصر، فإنه من الصعب استخلاص رؤية محددة وواضحة وحاسمة حول المواقف المصرية المعاصرة تجاه آشور. ويبدو أن المعاصرين المصريين للملك تجلات بلاسر الثالث كانوا إما غير قادرين أو غير راغبين فى الدخول فى صراع مع الأشوريين، ومع ذلك ربما تكون إقامة حانون القصيرة فى مصر قد سمحت لهم بإنشاء روابط وصلات جديدة (أو ربما القيام بتقوية وتعزز التحالفات القديمة) مع الأسر الملكية فى الدلتا، والتى قام باستخدامها واستغلالها عندما جاءته الفرصة المواتية للقيام بالتمرد ضد أشور مرة أخرى بعد فترة قصيرة من صعود وتقلد سرجون الثانى للعرش[3].

يبدو أن القائد ريى الذى تم إرساله لمساندة حانون ملك غزة من جانب ملك مصر، والذى لم يتم ذكر اسمه، ولكن ربما يكون الملك تفنخت Tefnakte وهو حاكم ساسي Sais الواقعة غرب الدلتا؛ حيث توسع تفنخت إنطلاقًا من الدلتا ومصر السفلى بإتجاه الجنوب فى صعيد مصر بإتجاه الأراضى التى كان يسيطر عليها الكوشيون، وقد ساعد ذلك بى Piye بيعنخى Piankhy( حوالى ٧٣٦-٧١٢ ق.م.)[4] فى قيامه بحملة عسكرية ضد مصر السفلى فى عام ٧٢٨ ق.م.، وعندما عاد بيعنخى إلى كوش دون أن يقوم بتعيين المسئوولين التابعين له هناك، تاركًا حالة من فراغ السلطة فى الدلتا، قام تفنخت بإنتهاز هذه الفرصة من أجل استعادة السيطرة فى الدلتا مستخدمًا اللقب الرسمى للفرعون فى هذا الأمر، وبعدما تولى الملك (باك- ان- رن- إف Bak-en-rn-ef) حوالى (٧٢٠-٧١٥ق.م.) سار على نهج والده

[1] Berlejung," Shared Fates : Gaza and Ekron," 155.

[2] Samera Melad& Amar Farag," The Literary Achievements of the King Ashurbanipal (668-626 B.C.)", *Mediterranean Journal of Social Sciences* 7, no.4 (2016), 380; A.R. Millard," Fragment of Historical Texts from Nineveh: Ashurbanipal", *Iraq* 30, no.1(1968):107.

[3] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 310.

[4] Morkot, *Historical Dictionary,* xx.

فيما يتعلق بتقديم الدعم والمساندة لحاكم غزة، ولكنه لم يستطع التغلب على قوة الأشوريين ولحقت به الهزيمة هناك؛ حيث تم خلع الملك باك- ان- رن- إف عن العرش من قبل Shabako شاباكو(حوالى ٧١١-٦٩٥ ق.م.)[١] أثناء إعادة غزو مصر[٢].

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا لماذا تحالف تفنخت مع حانون ملك غزة؟ أو ما هى الأسباب التى أدت إلى تعاون تفنخت مع حانون ملك غزة؟ لا شك فى أن الروابط التاريخية المشتركة بين مصر وغزة والإهتمام المشترك بينهما فيما يتعلق بالعمل على خفض أو الحد من النفوذ والضغط الأشورى، جعل هذا الأمر من مصر هى الملجأ والخيار الطبيعى لحانون للجوء إليها. فقد أثبت تفنخت الذي كان من سلالات الدلتا إنه حاكم واسع الحيلة ويتمتع بوسائل وموارد عسكرية كبيرة، كما يتضح من خلال عمليات التوسع المثيرة للدهشة فى المنطقة المحيطة بسايس، وفى المقابل، فمن المرجح أن يكون الدافع وراء تدخل تفنخت فى السياسة الفلسطينية والسورية ذا شقين هما:

- **أولهما:** يتمثل فى مواجهة التوسع الآشورى، وذلك نظرًا للأهمية التجارية لبلاد الشام والمدن الفلسطينية بالنسبة لمصر.
- **ثانيهما:** إكتساب حلفاء أو كسب عدد من الحلفاء الأقوياء لدعم مصر، وخاصة فى هذه المرحلة السياسية المتقلبة أو غير المستقرة. إما من أجل حماية مصر من التهديد الخارجى (وتحديدًا من كوش فى الجنوب)، أو من أجل مساعدته فى عمليات التوسع المستقبلية، وقد تم إفتراض أن مصر قدمت المساعدة العسكرية للمدن الفلسطينية قبل التحالف الذى تم فى عام ٧٢٠ ق.م. وإن كان الوضع كذلك فربما يكون ذلك قد تم نتيجة للعلاقات التى تمت صياغتها خلال فترة تواجد حانون فى مصر فى عام ٧٣٤ق.م. أو نتيجة العلاقات التى كانت موجودة بالفعل فى ذلك، وسعى حانون للإستفادة منها[٣].

[1] Morkot, *Historical Dictionary*, xx.
[2] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 310.
[3] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 310.

ومما هو جدير بالملاحظة فإن إشارة سرجون الثانى المحددة إلى القائد المصرى Re'e / Raia ريى بأنه هو من كان يقود القوات العسكرية المصرية إلى غزة ومساعدة حانون حاكمها، وإن كان فى ذلك مخالفة لما كان عليه الوضع فى أشور، فقد كان الملك سرجون الثانى على رأس قواته فى هذه الفترة. لا شك فى أن هذا يعكس رغبة الملك تفنخت فى مساعدة حانون إلا أنه فى الوقت نفسه لم يرغب أن يكون فى مواجهة سرجون شخصيًا، كما أنه لم يعتبر تمرد حانون حدثًا مهمًا بما يكفي لتوجيه إهتمامه الشخصى إليه؛ حيث كان يركز إهتمامه الشخصى بشكل كامل ورئيس على التهديد الكوشى فى الجنوب. وبدلاً من ذلك، ربما لم يكن تفنخت يتمكن من مغادرة منطقتة ربما بسبب الإنشغال بالشئوون المحلية أو ضعف وإعتلال صحته، ومن المحتمل أن يكون عام ٧٢٠ق.م. يمثل نهاية فترة حكمه [١].

كانت معاملة سرجون الثانى مختلفة مع حانون ملك غزة عن تلك المعاملة التى سبق وتعامل بها تجلات بلاسر الثالث معه، ولا شك فى أن السبب وراء ذلك هو وإنخراط حاكم غزة فى تمرد مفتوح، ومع ذلك يبدو أن غزة وحانون قد خرجا بخسائر حفيفية نسبيًا. فقد تفاخر الملك سرجون الثانى بإجراءاته العقابية ضد قرقار المدينة المفضلة لـ Yau–bi'di ايلو بيدى ملك حماه، فبينما تم سلخه وقتله، وكذا قتل المتأمرين معه على الفور فى المكان نفسه لم يسمع شئ عن حانون ملك غزة بعد ما تم ترحيله إلى أشور من أجل المشاركة فى طقوس وإحتفالات النصر، وأداء قسم الولاء (adê)، وقسم الولاء هذا كان قد تم فرضه على مجموعات أخرى فى منطقة سيناء [٢] وهو ثابت وموثق فى حوليات تجلات بلاسر الثالث التى تشير إلى سمسى ملكة العرب التى لم تف بقسمها للمعبود شمشى šamaš معبود العدل الأشورى، وقامت بخرق بنوده، ومثلما كان الأمر فى عهد

[1] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 311.

[٢] كانت صحراء سيناء (ومازالت) مكانًا قاحلاً وغير مأهول بالسكان، ومن الصعب إجتيازه دون وجود الموارد والمؤن المناسبة. وكان من الضرورى تعاون السكان المحليين مع الأشوريين من أجل الحصول على الغذاء والماء (لأن إحضار الماء والغذاء من أشور كان الأمور الغير ممكنة)، وكذلك وسائل النقل (الجمال على العكس من الخيول أو الحمير التى كانت تستخدم من قبل الأشوريين)، وكذلك العمال المحليين وخاصة المرشدين الذين لديهم معرفة جيدة بالتضاريس الموجودة فى تلك المنطقة وبناءً على ذلك، فقد شكلت المنطقة العازلة فى صحراء سيناء خط دفاع طبيعى ممتاز، وإن لم يكن خطًا دفاعيًا منيعًا لمصر ضد أى شخص يقترب من ناحية الشرق (عن طريق البر). انظر:
Radner, " Esarhaddon's expedition from Palestine", 310.

تجلات بلاسر الثالث فقد أحجم سرجون الثانى عن استغلال هزيمة القائد المصرى Raia / Re'e ريى كذريعة للهجوم على مصر، وبدلاً من ذلك، فقد إختار أن يزيد من الوجود الأشورى من خلال عمليات مثل إعادة التوطين وتنظيم التجارة[1].

وربما كانت مساعدة تفنخت التى قدمها لحانون فى عام ٧٢٠ق.م. مدفوعة بدافع الرغبة فى تحييد التهديد الأشورى على الحدود الشرقية لمصر وإضعاف سيطرتها على المراكز التجارية المهمة فى منطقة سيناء، على الرغم من أن الأدلة تشير إلى أن تدخله كان ذا ضرورة محدودة (بسيطة)، وذلك بسبب التهديد الكوشى الضاغط عليه والقادم من الجنوب، ومع ذلك فإن المواجهة العسكرية المباشرة التى قام بها القائد المصرى Re'e ريى مع قوات سرجون العسكرية كانت بمثابة خطوة أخرى نحو التحدى الواضح والصريح لأشور فى التقية Eltekeh عام ٧٠١ ق.م.[2].

وفى الواقع، فقد تصاعدت إحتمالات الصراع المفتوح بين مصر وأشور نتيجة عاملين:

- **العامل الأول:** هو التغير الذي طرأ على سياسة تجلات بلاسر الثالث، وتحديدًا قيامه بدمج الأراضى التى فتحها فى الإمبراطورية الأشورية وإعتبارها مقاطعات تحت السيطرة المباشرة للحكام الأشوريين والعمل على مد سيطرت أشور على الأراضى الواقعة على أطراف الامبراطورية الأشورية، وجعلها تصبح أكثر إقترابًا من مصر.
- **العامل الثانى** : تمكن شاباكو ( شبكو)Shabako من تحويل الإنقسام السياسى فى مصر إلى وضع مصر فى مكانة تمكنها من محاولة إحياء تراثها و مجدها العسكرى، وأن تصبح لاعبًا مهمًا فى غرب آسيا مرة أخرى، وبناءً على ذلك أصبح الملوك المصريون والأشوريون على مسافة قريبة جدًا من بعضهم البعض[3].

يبدو أن تمرد Yau-bi'di ملك حماه لم يكن يختلف عن المعارضة التى واجهها الملك الأشورى شلمنصر الثالث Shalmaneser III (٨٥٨-٨٢٤ ق.م.)[4] خلال حملته

[1] Zamazalová. "Before the Assyrian Conquest in 671 BCE." 311.
[2] Zamazalová. "Before the Assyrian Conquest in 671 BCE." 311.
[3] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 311.
[4] John Curtis and Nigel Tallis," More Thoughts on the Balawat Gates of Shalmaneser III: The Arrangement of the Bands," *Iraq* 77 (2015),59.

العسكرية عبر نهر الفرات (التى رسمت بصورة تقليدية حدود النفوذ الأشورى فى الغرب)، وفى عام ٨٥٣ ق.م.، وبعد أن أخضع مدن فى شمال سوريا بما فى ذلك كركميش وحلب، اتجه شلمنصر الثالث جنوبًا، وقام بنهب ثلاث مدن تابعة لـ Irhuleni أرخولينى ملك حماه وأحرق مدينته الملكية قرقار الواقعة على نهر العاص. وقد واجه بعد ذلك تحالفًا مناهضًا للأشوريين مدعومًا من اثنى عشر ملكًا ؛ حيث قدم هذا النص العديد من المعلومات عن الوضع السياسى والحياة العسكرية للمدن الفينيقية[١]، وكانت قواتهم المشتركة تحتوى على ١٠٠٠جمل من الجزيرة العربية، وألف من جنود المشاة من مصر، وقد عبر عن ذلك النص التالى:

*" وقد توجهت إلى مدينته الملكية قرقار، ودمرتها وأشعلت فيها النيران، وحيث قدم أرخولينى Irhuleni ملك حماه ٧٠٠ من العربات، ٧٠٠ من المشاة، ١٠٠٠٠جندى، ٢٠٠٠من العربات، ١٠٠٠٠جندى من Ahab أهاب (أخاب)، ١٠٠٠جندى من المصريين"*[٢].

و لعل قيام مصر بتوفير القوات المسلحة من أجل دعم الحكام السوريين بمثابة سابقة لتدخل تفنخت فى تمرد يلو-بيدى Yau-bi'di ملك حماه ضد سرجون الثانى، ويشهد كذلك على إهتمام مصر المستمر بشئون بلاد الشام[٣].

**٣- مصر ترسل هدية للملك سرجون الثانى**

إن هزيمة الملك سرجون الثانى للقوات المصرية التى كان يقودها Re'e ريى فى رفح عام ٧٢٠ ق.م.، لم يكن لها أية رد فعل من قبل الملك تفنخت فى صورة إرسال هدية أو جزية، وربما يرجع ذلك إلى أن تفنخت لم يكن يعلق أهمية كبيرة على هذه المواجهة العسكرية، ومع ذلك فإن ما يسمى بالنقش الموجز(العرض) الكبير الذى تم العثور عليه فى خورسباد يسجل أن هناك جزية(*maddāttu*) مكونة من الذهب الخام

[١] طعمة وهيب خزعل،" الحملات العسكرية الآشورية اتجاه المدن الكنعانية الفينيقية فى ضوء الحوليات الآشورية"، مج٩، ع٣٤، (٢٠١٣): ٢٣٠.

[2] Luckenbil, *Ancient Records of Assyria and Babylonia*, Vol.1,223, No. 611.

[3] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE." 313.

والخيول والجمال قد تم تسلمها من pir'u ملك مصر( pir'u لا يمثل أو يشير إلى اسم، بل هو نسخة أكدية من اللقب المصر pr–c3 بر– عا والذى يعنى البيت العظيم فى إشارة إلى القصر الملكى، وبالتالى فى إشارة إلى الملك الذى يسكن هذا القصر)، وسمسى ملكة العرب و It'amra ايتامرا (من ملوك العرب) فى عام ٧١٦ق.م.، ويعبر عن ذلك النص التالى:

*" شيلكانى Šilkanni ، ملك مصر– فى [ مكان]*
*بعيد وقد تملكه الخوف من سيدى آشور، [ وأحضر*
*لى كهدية] (tāmartu) ١٢ حصانًا كبيرًا من مصر،*
*لا يوجد لها مثيل فى آشور"* [1].

وقد تم تحديد شيلكانى على أنه أوسركون الرابع Osorkon IV حوالي (٧٣٠–٧١٥ ق.م.) الذي كان حكمه على تانيس وبوباسطة Bubastis فى شمال شرق الدلتا قد انتهى بالفعل على يد Piye بيعنخى، وإذا كان أوسركون الرابع هو بالفعل الملك سو So الذي طلب منه هوشع ملك إسرائيل تقديم الدعم والمساعدة ضد شلمنصر الخامس فى ٧٢٤ ق.م. ولا شك فى أن إرسال هدية للملك سرجون الثانى ربما يمثل تحولاً فى ولاءات أوسركون السياسية. وعلى الرغم من أن مناشدة و طلب هوشع للملك (سو) لم تتم الإستجابة لها، إلا أنه يبدو من المعقول أن نفترض أنه كانت لديه بعض التوقعات بنجاح هذه المناشدة واستجابة ملك مصر لها، وربما كانت هذه التوقعات قائمة على مشاركة أو تدخل مصر التاريخى فى بلاد الشام، ( وبالتالى فمن مصلحة مصر الراسخة أن يتم إعاقة ووقف التوسع الأشورى فى المنطقة)، وربما يرجع ذلك إلى عدم المخاطرة بالإنتقام من دولة ذات قدرات عسكرية كبيرة ومتفوقة إلى حد كبير [2].

وأين ما كان السبب وراء ذلك فقد سعى أوسركون إلى الإستفادة من عدم إعتدائه على أشور من خلال عرض ودي تجاه سرجون الثانى، وهو عمل بلاشك مدفوع بدافع المنفعة السياسية والتهديد الملح الناتج عن التوسع الكوشى. فالمصطلحات المستخدمة فى

[1] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 316.
[2] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 316.

وصف هـدية أوسـركون تعتبر مصطلحات مهمة. فمصطلح *tāmartu* (مشتق من الكلمة الأكدية *amāru* والتى تعنى يرى) أى تعنى أنها هدية أرسلها حاكم أجنبى إلى الملك الأشورى كجزء من التواصل الدبلوماسى بصورة غير رسمية، وقد تبلغ ذروتها من خلال معاهدة رسمية تحكم العلاقات والروابط بينهما. لذلك كان المصطلح مناسبًا تمامًا نظرًا لأن أوسركون الرابع لم يكن يخضع لسيطرة وسيادة سرجون الثانى وأن هديته كانت مجرد جزء من المبادرات الدبلوماسية المعتادة. فى حين يشير النص الوارد فى حوليات الملك سرجون الثانى؛ حيث استخدم مصطلح *maddattu*، وهو مصطلح مشتق من *nadānu* والتى تعنى (يعطى)، وهو مصطلح يشير إلى الجزية المفروضة على التابعين لأشور. ومع ذلك فيبدو أن هذا كان مدفوعًا بالسياق الذى ذكره فيه؛ حيث أن الملك المصرى جاء ذكره جنبًا إلى جنب مع سمسى وايتامرى (من ملوك العرب)، فربما واحد منها على الأقل كان تابعًا لأشور فى مرحلة ما حيث تم استخدام مصطلح *maddattu* التى تعنى الجزية، وربما كان ذلك متعمدًا رغم المبالغة المتعمدة، والتى تهدف إلى تعزيز وتحسين صورة الملك سرجون الثانى[١].

وقد تم اختيار وانتقاء الهدية المرسلة للملك سرجون الثانى بدقة وعناية. فبدلاً من الحيوانات الغريبة والجمال وفرس النهر والضباع والفيلة والقرود التى أرسلتها مصر إلى شلمنصر الثالث كما هو مسجل على المسلة السوداء الشهيرة الموجودة فى المتحف البريطانى . أرسل أوسركون الرابع خيولاً مصرية، وهى سلعة ذات قيمة عالية فى الجيش الأشورى ويبدو أن أوسركون الرابع كان يسعى هو الأخر إلى إظهار قيمته القوية كحليف فى الوقت الذى كان هو نفسه فى حاجة إلى حليف، وفى عام ٧١٦ ق.م. كان التهديد الكوشى القادم من ناحية الجنوب يتزايد يومًا بعد يوم، وكان قيام شاباكو(شبكو) بإعادة الغزو وشيكًا، وربما كان أوسركون يأمل أن تكون حاجة سرجون الثانى للخيول بالإضافة إلى المصلحة المشتركة بينهما فى مواجهة القوة المتنامية للكوشين، فسوف نجعله يكسب حليفًا جديدًا فى الأيام المقبلة. وعلاوة على ذلك، فإن هدية أوسركون الرابع تأتى مباشرة فى أعقاب قيام سرجون بإعادة التوطين فى نهر مصر وتعيين Sheikh of Laban شيخ

[1] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 317.

لابان، بصفة المسئوول الرسمى، وهي الإجراءات التى أعادت تقوية وتعزيز الوجود الأشورى على حدود مصر، ولابد أن هذه الإجراءات والأنشطة قد أثارت قلق أوسركون الرابع نظرًا لموقعه شرق الدلتا. وربما كانت هديته عبارة عن مبادرة حسن نية تهدف إلى تحقيق وتهدئة التهديد الأشورى المتزايد بالإضافة إلى عرض شخصى لبعض البضائع والسلع التى تشق طريقها في ذلك الوقت من مصر إلى سيناء عبر الميناء( المحطة التجارية التى أعيد إفتتاحها مؤخرًا) [1].

فلقد كانت العلاقات الإقتصادية بين الدولة الأشورية والمدن السورية– الفلسطينية يعتمد على التبادل التجارى القسرى فى شكل الجزية والغنائم من المدن الخاضعة والمحتلة، وبصفة خاصة فى حالة المدن الفلسطينية. وبالفعل، كانت هذه المدن تلعب دورًا فى التبادل التجارى السلمي. ونقل البضائع المصرية إلى أشور وبناءً على ذلك، فإن الانتصار الذى تم ضد قائد الجيش المصرى لابد وأنه قد ضمن وأمن سيطرة سرجون الثانى على الولايات/ المدن الفلسطينية وعلى عكس حماة والسامرة، فقد جعل سرجون الثانى من غزة مدينة دمية من أجل خدمة المصالح الأشورية على اعتبارها جسرًا بين مصر والجزيرة العربية وأشور[2].

ويعتبر إفتتاح المركز التجارى الأشورى (الكارو) والترحيل الجماعى من السمات الفريدة لسرجون الثانى الإقتصادية والسياسية فى الغرب.

**فأولاً**، وبعد قيام سرجون الثانى بغزو غزة وهزيمة مصر فى رفح قام بإفتتاح المراكز التجارية الأشورية (الكارو) (الميناء المغلق) فى مصر، والذي كان هو السمة الفريدة فى العلاقات الإقتصادية الأشورية فى مصر. وقام أيضًا بالمزج أو الخلط بين الأشوريين والمصريين معًا وجعلهم ينخرطون ويشتركون معًا فى التجارة المتبادلة، وافتتاح الميناء الذي يربط مصر بفلسطين جعل سرجون الثانى قادرًا على تعزيز السيطرة الأشورية فى جنوب فلسطين وزيادة النفوذ الأشورى والإهتمام بالنشاط الإقتصادى فى المنطقة.

**وثانيًا**، لقد اشتمل غزو سرجون الثانى على عمليات ترحيل جماعية؛ حيث أن عدد

[1] Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE," 317.
[2] Kim," Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations,"131.

٢٧٢٨٠ أو ٢٧٢٩٠ من سكان السامرة تم تهجيرهم وترحيلهم، وكذلك تم ترحيل سكان حماه ورفح، والقيام بإعادة توطين فى حماه بإحضار حوالى ٦٣٠٠ شخص من أشور وتعيين المسئوولين الإداريين فى المدن المهزومة التى تم فتحها، كان يعكس سياسة سرجون الإقتصادية[١].

إعتلى الملك سنحاريب العرش خلفًا للملك سرجون الثانى عى عام ٧٠٥ ق.م. أى فى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد، وخلال الثورة التى تلت وفاة الملك سرجون الثانى، والتى لعبيت فيها عسقلان وعكرون دورًا بارزًا بدعم من الملك المصرى شيبتكو Shbitk من أجل إبعاد أشور عن الحدود المصرية والحفاظ على التجارة فى تلك المنطقة. ومن خلال تحرك عسكرى رائع تمكن الملك سنحاريب من سحق هذه الثورة ومنع المصريين من تقديم أية مساعدة إلى المدن اليهودية الفلسطينية؛ حيث استطاع الجيش المصرى العودة بسلام ونجاح إلى مصر بقيادة الملك طهراقا Taharqa (حوالى ٦٩٠-٦٦٤ ق.م.)[٢]. ولكن من اللافت للنظر أن غزة المدينة الأقرب للحدود الفلسطينية لم يرد ذكرها فى هذه الثورة، وربما كانت فى ذلك الوقت هادئة تمامًا وربما كان ذلك نتيجة السياسة التى إتبعها الملك سنحاريب من مكافأة المدن التابعة والتى لم تشترك فى الثورة ضده. لتظل غزة على وضعها تابعة لأشور حتى نهاية العصر الأشورى الحديث. فلم يتم ذكرها فى قائمة دافعى الجزية أو فى وصف القتال والأعمال الحربية [٣].

[1] Kim," Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations," 132.
[2] Morkot, *Historical Dictionary*, xx; Dan'el Kahan," Taharqa, King of Kush and the Assyrians", *Journal of the Socity of the Studies Egyptian Antiquities* 31 (2004): 109.
[3] Smit," The Philistines: 66; Na'aman," The Boundary System." 59.

➢ **خاتمة الدراسة:**

أدت دراسة موضوع "مدينة غزة بين الدعم المصرى والسيادة الآشورية خلال النصف الثانى من القرن الثامن قبل الميلاد" إلى عدة نتائج لعل أهمها:

- كان للموقع المتميز للمدن الفلسطينية والسورية بالإضافة إلى كونها تمثل منفذًا رئيسًا على طرق التجارة الخاصة بالقبائل العربية الجنوبية جعل مصر حريصة على مساندة ومساعدة هذه المدن فى صراعها ضد الأشوريين.
- على الرغم من أن الحكام المصريين قاموا بتقديم الدعم والمساندة للمدن المناهضة لأشور فى المناطق المحيطة إلا أن هذا الدعم كان دعمًا محدودًا، وذلك لأن مصر كانت تفتقر إلى وجود حاكم مركزى قوى، وقد تغير هذا مع إعادة فتح مصر على يد شاباكو ( شبكو) وإخضاعه لحكام الدلتا المستقلين كما هو واضح وثابت من خلال الوجود المصرى القوى فى معركة التقية عام ٧٠١ ق.م. ممثلاً فى قوات عسكرية رماة سهام، ومركبات حربية وسلاح فرسان، مقارنة بألف جندى من جنود المشاة الذين تم إرسالهم لتقديم الدعم والعون فى معركة قرقار عام ٨٥٣ ق.م.
- كان الدافع الإقتصادى هو الأساس وراء تحرك الملوك الأشوريين للسيطرة على مدينة غزة، وذلك من أجل الوصول إلى السيادة الكاملة على الطرق التجارية العربية والتجارة المصرية؛ دل على ذلك إقامة الملك تجلات بلاسر الثالث مركزًا تجاريًا (كارو) فى غزة.
- يتضح من تعامل ملوك أشور مع حاكم غزة أن أشور تعاملت مع مناطق الإمبراطورية المختلفة بعناية وحرص، واضعة فى اعتبارها الوضع المحلى، حيث كان نوع الحكم المفضل فى بلاد الشام هو نظام التبعية. وحتى بعد الثورات وحالات التمرد كان الحكام التابعين يحصلون على فرصة ثانية على الفور كما حدث لحاكم مدينة غزة حانون بعد تمرده على أشور وحصوله على فرصة ثانية وبقائه فى حكم غزة ولكن كحاكم تابع لها، ولكنه كان يعاني من فرض قيود شديدة عليه وخسائر مريرة.

- لم يكن هناك سياسة متعمدة وممنهجة من قبل أشور تتعلق بنشر التعاليم الدينية الأشورية فى الغرب؛ حيث أنه لم يتم تأسيس أية معابد أشورية للسكان المحليين، ولم يتم إثبات وجود تماثيل إلهية أشورية مجسمة، ولكن كانت العلامات الدالة على الوجود الأشورى تتمثل فى تماثيل ولوحات النصر الملكية مع الألهه الأشورية التى تم تصويرها، ولم يتم تثبيت ووضع لوحة للنصر فى كل مدينة يتم الإستيلاء عليها أو غزوها. أى أن لوحة النصر هذه لا تحل محل الآلهه المحلية. ففى غزة تم وضع هذا التمثال فى القصر وليس فى المعبد، وذلك من أجل إظهار النصر والقوة والإستحواذ.
- إن حمل الملك تجلات بلاسر الثالث للعائلة الملكية وتماثيل الآلهة لأكبر دليل على أن الملك المتمرد وعائلته وكذا آلهته كان لهم نفس المصير أى يتقاسمون المصير ذاته.
- تمكن الملك سرجون الثانى من فرض سيطرته على التجارة بين بلاد الشام ومصر، فلقد كانت المدن الفلسطينية والسورية تسعى دائمًا للتخلص من السيطرة الأشورية مدعومة بالمساعدة المصرية التى كانت تسعى للحفاظ على تجارتها ومصالحها الإقتصادية فى بلاد الشام.
- كان تمكن الملك سرجون الثانى من إعادة إفتتاح الميناء المغلق والسوق التجارى الأشورى فى مصر، وقيامه بالخلط بين الأشوريين والمصريين عظيم الأثر فى إعطاء أشور القدرة فى السيطرة على الطريق الذي كان يمتد من غزة عبر رفح والعريش إلى بيلزيوم.

## ➢ قائمة المراجع:

- **أولاً: المراجع العربية والمعربة:**


- إبتهال عادل إبراهيم الطائى، " اليهود فى المصادر المسمارية خلال الألف الأول قبل الميلاد"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الموصل،٢٠٠٢.
- إبراهيم محمد بيومى مهران، " دور الحكام ذوي الأصول الليبية فى مصر أيام الأسرة الثانية والعشرين رؤية لمدى تأثيرهم على السياسة الخارجية والفن"، حولية الآثاريين العرب" دراسات فى آثار الوطن العربى" مج ١٣، ع ١٣، (٢٠١٠):١-٣٣.
- إبراهيم محمد على الهلالى،" علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقى من العصر الأشورى الحديث حتى نهاية العصر الكلدانى (٩١١-٥٣٩ ق.م.)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى،٢٠١٣.
- أحمد زيدان الحديدى. " المنحوتات البارزة شاهدا للحملات العسكرية الأشورية على بلاد بابل ما بين ٨٥١- ٦٤٨ ق.م." *مجلة دراسات موصلية*، ع ٢٧، (٢٠٠٩): ١١٩- ١٤٢.
- أحمد قدري: *المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الإمبراطورية ١٥٧٠ق.م-١٠٨٧ق.م.*، ط١، ترجمة / مختار السويفى ومحمد العزب موسى، مراجعة د/ محمد جمال الدين مختار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.
- أحمد محمد عبد الحليم دراز، *مصر وفلسطين فيما بين القرنين الحادى عشر والثامن ق.م.*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣.
- خالد أحمد حسين الأعظمى،" مدينة أكد أم دور- شاروكين"، سومر، مج٤١، ج١، (١٩٧٩):١٥٢-١٦١.
- خالد شوقى على البسيونى، " المناظر والنقوش التصويرية والوثائق الكتابية

لموانئ وقلاع طريق حورس الحربي فى مصر وغرب آسيا أثناء عصر الإمبراطورية"، حولية الأثاريين العرب" دراسات فى آثار الوطن العربى"، مج ١٤، ع١٤(٢٠١١): ٦٩-٩٦.

- دونالد ريدفورد، *مصر وكنعان وإسرائيل فى العصور القديمة*، ترجمة/ بيومى قنديل، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤.
- دينا إبراهيم سليمان شلبى." العلاقات بين مصر وإسرائيل القديمة منذ عصر الإنتقال الثانى حتى نهاية الإحتلال الفارسى الأول." *المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط*، ع٨٥، (٢٠٢٣): ١٦٧٣- ١٦٩٦.
- زيار صديق رمضان، " دور المعبود آشور فى الحملات الأشورية ٩١١-٦١٢ ق.م." مجلة التربية والعلم، مج ١٨، ع٤، (٢٠١١): ٢٢٨- ٢٤٦.
- سليمان حامد الحويلى. " شعوب البحر فى المصادر النصية الأثرية ومظاهر الخلط فى تمثيلهم فى النقوش المصرية." *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع ١٦، القاهرة، (٢٠١٥م): ١٩١-٢٢٩.
- الصديق بودوارة المغربي،" شعوب البحر بين الحلفاء الليبيين والمصادر المصرية "، المجلة الليبية العالمية، ع٣٣، كلية التربية بالمرج - جامعة بنغازي، (٢٠١٧م): ١-١٩.
- صفوان سامي سعيد جاسم، التجارة فى بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد فى ضوء المصادر المسمارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الموصل، ٢٠٠٦.
- طعمة وهيب خزعل،" الحملات العسكرية الآشورية اتجاه المدن الكنعانية الفينيقية فى ضوء الحوليات الآشورية"، مج٩، ع٣٤، (٢٠١٣): ٢٢٩-٢٣٨.
- عصام كامل جبر مخيمر." مملكة إسرائيل بين الحدث التوراتى والتاريخ الأشورى." *المجلة الافريقية للدراسات المتقدمة فى العلوم الإنسانية والإجتماعية*، ع٢، ج٢، (٢٠٢٣):
- فاروق اسماعيل، *مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن ١٤ق.م.*،

ط١، دمشق: إنانا للطباعة والنشر، ٢٠١٠.

- محمد بيومى مهران، *المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم*، ج٢(الشرق الأدنى القديم)، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩).
- محمد العلامى، " الزي العسكرى لرجال شعوب البحر فى الرسومات المصرية."، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية*، ع٢٨، جامعة القدس المفتوحة، (٢٠١٢م): ٣٥٣-٣٦٤.
- مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، اليهود فى العالم القديم، ط١، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار السامية، ١٩٩٥).
- مها بنت عبد العزيز عبد الرحمن بن بديع، " الدور الإقتصادى للملكة شمسى وانعكاسه على العلاقات العربية الأشورية (٧٤٥- ٧٠٥ ق.م.)، مجلة العلوم العربية الإنسانية، جامعة القصيم، مج ١٢، ع٤، (٢٠١٩): ٢٣٥٧- ٢٣٩٥.
- وسن جليل إبراهيم عزاوى الزبيدى، الهدايا والهبات المتبادلة بين ملوك بابل وأشور وسائر حكام الشرق الأدنى القديم (٢٠٠٥- ٥٣٩ق.م.)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن الرشد، جامعة بغداد، ٢٠١٩.
- هديب حياوى غزالة ورشا ثامر المهنا،" مجد الدولة الآشورية فى العصر الحديث (٩١١-٦١٢ق.م.) العوامل والجهود." مج ١١، ع٤، *مجلة القادسية للعلوم الإنسانية- جتمعة القادسية*، (٢٠٠٨):
- هورست كلينغل، تاريخ سورية السياسي ٣٠٠٠-٣٠٠ ق.م.، ترجمة/ سيف الدين دياب، مراجعة وتعليق/ د. عيد مرعي، ط١، (دمشق: دار المتنيبى، ١٩٩٨).
- ياسمين عبد الكريم محمد على،" النحوتات الجدارية خلال عصر السلالة السرجونية دراسة تحليلية بين النص المسمارى والمشهد الفنى"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١.

- **ثانيًا: المراجع الأجنبية:**

- Archi, Alfonso, "Hamath, Niya and Tunip in the 3rd Millennium BC according to the Ebla Documents," *Studi Micenei ed egeo-*

*anatolici* 52 (2010):33-39.
- Aster, Shawn Zelig," Ashdod in the Assyrian Period: Territorial Extent and Political History," *Journal of Near Eastern Studies* 80, no.2 (2021):323-340.
- Berlejung, Angelika," Shared Fates: Gaza and Ekron as Examples for The Assyrian Religious Policy in The West". in Iconoclasm and Text Destruction in the Ancient Near East and Beyond, edited by Natalie Naomimay, Chicago: Printed in the United States of American, 2012,151.
- Breasted, James Henry, "*Ancient Records of Egypt; historical documents from the earliest times to the Persian conquest", collected, edited, and translated with commentary, Ancient records. 2nd series.* (Chicago: The University of Chicago,1906),
- Brinkman, John Anthong**,**" Sennacherib`s Babylonian Problem: An Interpretation," *Journal of Cuneiform Studues* 25, no.2 (1973): 89-95.
- Clarke, Joanne, Louise Steel and Moain Sadeq," Gaza Research Project: 1998 Survey of the Old City of Gaza," *Levant* 36(2004): 31-36.
- Curtis, John and Nigel Tallis," More Thoughts on the Balawat Gates of Shalmaneser III: The Arrangement of the Bands," *Iraq* 77 (2015):59- 74.
- Dubovský, Peter**,** "Tiglath-pileser III's campaigns in 734-732 BC: Historical background of isa 7; 2 Kgs 15-16 and 2 Chr 27-28," Biblica (2006): 153-170.
- Elat, Moshe, "The Economic Relation of the Neo Assyrian Empire with Egypt," Journal *of the American Oriental Society* 98(1978): 20-34.
- Farag, Samera Melad Amar and Wan Kamal Mujani," The Literary Achievements of the King Ashurbanipal (668-626B.C.)", *Mediterranean Journal of Social Sciences* 7, no.4 (2016):380-389.
- Frame, Grant," A "New" Cylinder Inscription of Sargon IIof Assyria from Melid." *Studia Orientalia Electronica* 106 (2009): 65-82.
- Grayson, A. Kirk, "Akkadian Treaties of the Seventh Century

B.C.," *Journal of Cuneiform Studies* 39, no.2(1987):127-160.
- Hess, Richard S, "Amarna proper Names", Ph D. diss. of Hebrew Union College, 1984.
- Hoffmeier, James K. and Stephen O. Moshier," A high way out of Egypt: The Main road from Egypt to Canaan." *Deser Road Archaeology in Ancient Egypt and Beyond* (2013): 485-510.
- Honor, Leo.L.," Sennacherib`s Invasion of Palestine A Critical Source Study." Columbia University Press, 1926.
- Howard, J. Caleb," The Process of Producing the Standard Inscription of Ashurnasirpal II at Nimrud/ Kalhu," Ph D.diss., Johns Hopkins University, 2017.
- Kahan, Dan'el," Taharqa, King of Kush and the Assyrians", *Journal of the Socity of the Studies Egyptian Antiquities* 31 (2004): 109
- Kim, Tae-Hun," Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations among Assyria, the Syro- Palestinian States, and Egypt in the Eighth Seveth Centuries BCE," PhD. diss., Berkeley, California,2002.
- Karlsson, Mattias," Early Neo- Assyrian State Ideology Relations of Power in the Inscriptions and Iconograpy of Ashurnasirpal II (883- 859) and Shalmaneser III (858-824), PhD diss., In stitution en for linvistik Ochfilologi, Uppsala University, 2013.
- Levine, Louis D," Sennacherib`s Southern front: 704-689 B.C.," *Journal of Classical Studies* 34, no.12 (1982): 28-58.
- Luckenbil, Daniel David, Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol.1-2, Chicago,1929.
- Macalister, Robert Alexder Stewart," The Philistines their role and Civilization", (British Academy, 1914.
- Meyer, Martin A.," *History of the City of Gaza from the Earliest Times to the Present Day*," The Columbia University Press, 1907.
- Millard, A.R.," Fragment of Historical Texts from Nineveh: Ashurbanipal", *Iraq* 30, no.1(1968):98-114.
- Moran, William L., The Amarna Letters, Baltimor and Londonhe Johns Hopkins University Press, 1992.

- Morkot, Robert George, Economic and Culture Exchange between Kush and Egypt Ph.D.diss., University of London, 1993.
- Morkot, Robert, Historical Dictionary of Ancient Egyptian warfare. No. 26. Lanham, Maryland, and Oxford: Scarecrow Press, 2003.
- Na'aman, Nadav," The Boundary System and Political Status of Gaza under the Assyrian Empire," Zeitschrift *Deutschen Palastina Vereins* 120 (2004):55-72.
- Nadali, David, "Sieges and Similes of Sieges in the Royal Annals: The Conquest of Damascus by Tiglath- pileser III." Kaskal rivista *di storia, ambientie e culture del vicino orientie antico* 6(2009): 137.
- Olmstead, A.T.," The Assyrian Chronicle," *Journal of the American Oriental Society* 37(1915): 344- 368
- Olmstead, A.T.," Kashshites, Assyrians, and the Balance of Power," *the American Journal of Semitic Languages and Literatures* 36, no.2(1920):120-153.
- Park, Sung Jin," A New Historical Recontstruction of the Fall of Samaria," *Biblica* 93 (2012) :98-106.
- Radner, Karen," Esarhaddon's expedition from Palestine to Egypt in 671 BCE: A Trough Negev and Sinai," in *Fundstellen: Gesammelte Schriften Zur Archäeologie Geschichte Altvorderasiens adhonorem Hartmut Kühne,* edited by D. Bonatz, R.M. Czichon and F. Janoscha Kreppner, (Wiesbaden: Harrassowitz Verlag), (2008): 305- 314.
- Reade. J.E.," The Pslace of Tiglath- Pileser III," *Iraq* 30, no.1(1968):69-73.
- Siddall, Luis Robert," Tiglath-pileser III's Aid to Ahaz: A New Look at the Problems of the Biblical Accounts in Light of the Assyrian Sources," *Ancient Near Eastern Studies* 46 (2009): 93-106.
- Smit, E.J.," The Philistines in the eighth Century B.C.", *Old Testament Essays* 2, no.1(1989): 61-72.
- Tadmor, Hayim," The Campaigns of Sargon II of Assue: A Chronological Historical Study," *Journal of Cuneiform Studies* 12, no.3 (1958): 22-40

- Tadmor, Hayim, *The Inscrriptions of Tiglath-pileser III King of Assyria*, Jerusalem: The Israel Academy of Sciences and Humanities, 1994.
- Tadmor, Hayim and Shigeo Yamada, The Royal Inscription of Tiglath-pileser III (744-727 B.C), and Shalmaneser V (726-722 B.C), Kings of Assyria, with the editorial assistance of Jamie Novotny, Indiana,2011.
- Van der Brugge, Caroline," Of Produvtion, Trade, Profit and Destruction: An Economic Interpretation of Sennacherib's Third Campaign," *Journal of the Economic and Social History of the Orient* 60 (2017):292- 335.
- Waterhouse, S. Douglas," Who are the Habiru of the Amarna Letters? "Journal *of the Adventist Theological Society* 12, no.1(2001): 31-42.
- Yamada, Shigeo, "Inscriptions of Tiglath-pileser III Chronographic-Literary Styles and the King's Portrait.", *Orient* 49 (2014): 31-50.
- Yamada, Shigeo, "Kārus on the frontiers of the Neo-Assyrian empire," *Orient* 40 (2005): 56-90.
- Younger, K. Lawson," The Fall of Samaria in Light of Recent Research," *The Catholic Biblical Quarterly* 61, no.3 (1999): 461-482.
- Younger, Lawson Jr., K.," *Tiglath- pileser III"and" Sargon II*." In *the Context of Scripture, Volume Tow: Mon-Umental Inscriptions from the Biblical World,* edited by W.W. Hallo, Leidon- Boston: Brill,2000:296.
- Zamazalová, Silvie," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE: Relations between Egypt, Kush and Assyria," In *Egypt and the Near East—the Crossroads: proceedings of an international conference on the relations of Egypt and the Near East in the Bronze Age, Prague, September 1–3*, pp. 297-328. 2010.

➢ **الخرائط والأشكال:**

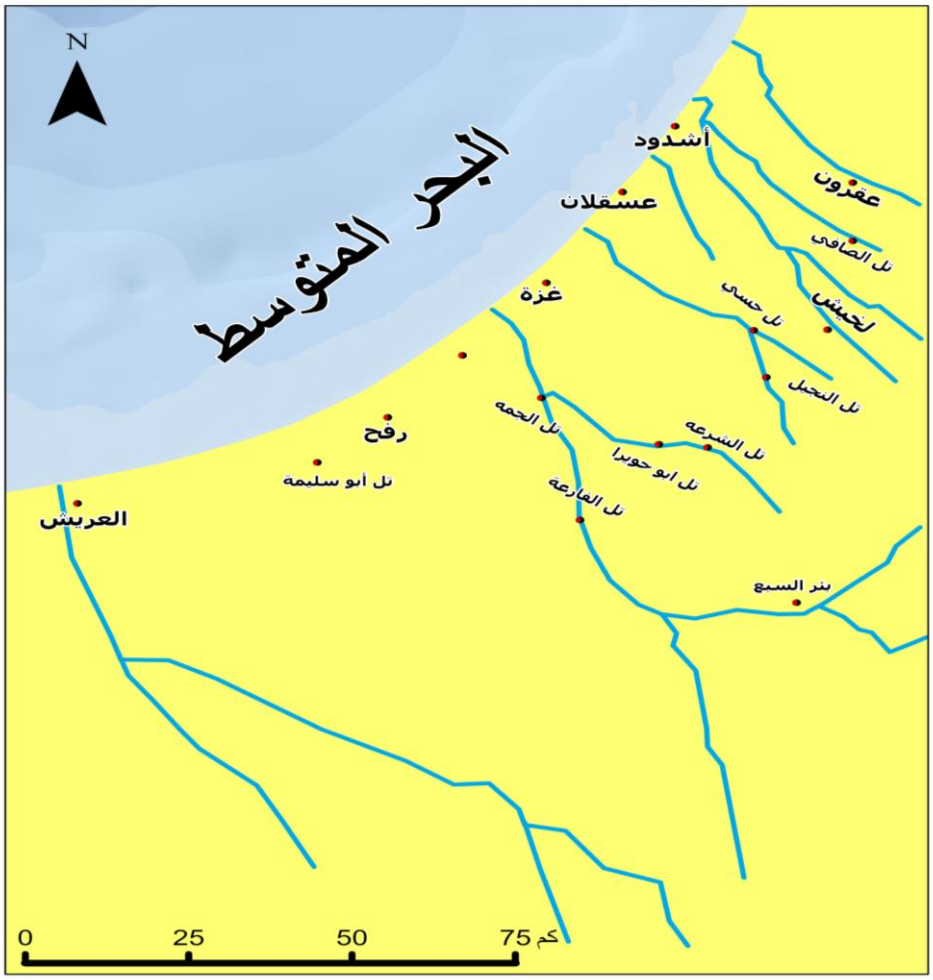


خريطة رقم (١)

توضح موقع مدينة غزة وبعض المواقع الواردة في البحث

Nadav Na’aman,” The Boundary System and Political Status of Gaza under the Assyrian Empire.” *Zeitschrift Deutschen Palastina Vereins* 120 (2004):61.

خريطة رقم (٢)

توضح عددًا من المدن الواردة في البحث

مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، اليهود فى العالم القديم، ط١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار السامية، ١٩٩٥، ١١٤.

شكل رقم (١)

يوضح نقش بارز على الحائط من قصر الملك تجلات بلاسر الثالث في مدينة كالح يظهر خضوع ملك أجنبى ربما حانون ملك غزة.

Silvie Zamazalová," Before the Assyrian Conquest in 671 BCE: Relations between Egypt, Kush and Assyria," In *Egypt and the Near East—the Crossroads: proceedings of an international conference on the relations of Egypt and the Near East in the Bronze Age, Prague, September 1–3*, pp. 297-328. (2010): 307.